لا أخلاقيات للتعالي البشرى تجاه الحيوان

الباحث

السعيد أحمد عبده حمزة فراج

إشراف

الدكتور / محمد أمين شاهين

أستاذ فلسفة العلم المساعد بالكلية ورئيس قسم الفلسفة السابق كلية الآداب جامعة قناة السويس

الأستاذ الدكتور / عادل عبد السميع عوض

أستاذ المنطق وفلسفة العلم ورئيس قسم الفلسفة السابق كلية الآداب – جامعة المنصورة

(الملخص باللغة العربية)

لقد كرم الله سبحانه وتعالي الإنسان وجعله سيدا ، وفضله علي سائر مخلوقاته ، ولكن جعله عبد مكلف ، وأمره الله سبحانه وتعالي أن يعامل مخلوقاته بخلق حسن ، ولكن لقد خالف الإنسان الله سبحانه وتعالي وتعدى علي مخلوقاته باخطاء كثيرة ، ومن ضمن ما أخطا تجاه الحيوان بالكثير والكثير مثل التعدى علي مساكنه بالطرق الخاطئه ، وقتله وصيده بطرق غير مشروعه ، وضربه وحبسه واهانته ، وعدم الرعاية الصحيه والبيطرية والغذائيه ، والتجارب عليه بطرق فيها من الاذى بالكثير والكثير وغير ذلك ، فمن الواجب الأخلاقي تجاه الحيوان أن يعامل هذه الكائنات بطرق صحيحة وأن يتعلم كيف يتعامل مع الحيوان وأن يدافع عن حقوقهم ، وأن يحافظ علي البيئة من التلوث حتي لا يصيب الحيوان وغيره من الاضرار ، وأن يهتم بالزراعة والصناعة التي تخدم الحيوان ، وأن المقصود بسيادة الانسان علي الحيوان هي المسئولية والدفاع عن حقوقه .

Abstract in English

God Almighty honored man and made him a master, and favored him over all his creatures, but made him an obligated slave, and God Almighty commanded him to treat his creatures with good manners, but man has violated God,

glory be to Him, and transgressed against His creatures with many mistakes, and among what he sinned against animals is many, many. Such as trespassing on his dwellings in wrong ways, killing him and hunting him in illegal ways. Beating, imprisoning and humiliating him, lack of health, veterinary and nutritional care, and experiments on him in ways that harm many, many, and so on. It is a moral duty towards animals to treat these creatures in correct ways, to learn how to deal with animals, to defend their rights, and to preserve the environment from pollution even Animals and others should not be harmed, and care should be taken in agriculture and industry that serve animals, and that what is meant by man's sovereignty over animals is responsibility and defense of their rights.

(المقدمة)

خلق الله سبحانه وتعالي الانسان سيد علي الكائنات الحية بما فيهم الحيوان ، ولكن بعض الناس قد استغلت هذه السيادة بطرق خاطئة عامة ومع الحيوانات خاصة ، وقد أساء الانسان الادب مع الحيوانات وتعرض لها بالاضرار البدنية والنفسية ، وإستغل هذه الكائنات لذاته حتي ولو سيصيب هذا الحيوان بضرر ما ، وسوف يتحدث الباحث في هذا البحث عن المعني العام لسيادة الإنسان علي الحيوان وما المقصود بهذه السيادة وهل الانسان كان خطؤه تجاه الحيوان متعمد أم خطأغير متعمد ، وهذا من خلال المحاور الاتية .

(أولاً) التعالي البشرى (سيادة الانسان) علي الحيوان :

١- المفهوم العام للتعالي البشرى (سيادة الانسان) علي الحيوان :

٢-كيف يتحقق التعالي البشرى (السيادة الانسانية) علي الحيوان من منظور أخلاقي.

(ثانيا) الموقف الأخلاقي من الاخطاء البشرية تجاه الحيوان :

١- معالجة الاخطاء الفكرية تجاه الحيوان :

٢- الموقف الأخلاقي من تسخير الحيوان فوق طاقته :

٣- الموقف الأخلاقي من الافعال التي أدت الي إنقراض الحيوان :

٤- الموقف الأخلاقي من نظافة الحيوان والتخلص من جثثها بالطرق الخاطئة :

٥- الموقف الأخلاقي من تدريب وتعليم وقتل ومعاقبة الحيوان بالطرق الخاطئة :

٦- الموقف الأخلاقي من أخطاء المجتمع تجاه حيوان البحر .

٧- الموقف الأخلاقي من التعدى علي مساكن الحيوانات بالطرق الخاطئة .

٨- الموقف الأخلاقي من الحيوان والسحر .

أولاً: التعالي البشرى (سيادة الإنسان) علي الحيوان:

١. المفهوم العام للتعالي البشرى (السيادة الإنسان) علي الحيوان :

كرم الله سبحانه وتعالي الانسان وسخر له سائر مخلوقاته ، وجعله سيدا عليها جميعا ، ووضعه علي قمة السلسلة العظيمة للوجود ، لكن تبوء الإنسان هذه المكانة المرموقة لا يعني أن يسعي في الارض فسادا أو أن يمعن في إذلال المخلوقات الادني مرتبة أو يسئ معاملتها ولقد إستغلت نظرية التطور التي وضعها دارون Darwin لتبرير استبعاد الحيوانات من دائرة الاهتمام الأخلاقي ، بسبب سيادة الانسان وتفوقة ثم استعملت النظرية نفسها لتبرير إدخال الحيوانات في مجال الاهتمام الأخلاقي بسبب إستمرارية التطور بين الانسان والحيوانات تؤمن تعاليم المسيحية أن البشر يمتلكون حق السيطرة على الحيوانات، وأن الله قد أعطاهم الحق في الاستفادة منهم، وذلك ألان لحيوانات مخلوقات ذات منزلة أقل، وأنه إذا تعارضت مصالحنا مع مصالح الحيواناتُ عطى الألولوية لمصالحنا، كما اعتقدوا أن الإنسانُ خلق على صورة الله، وترك لو الهيمنة عمى سمك البحر، والطير، والماشية، وعلى كل ألارض، وما عليها يعمرون ألارض" (١)

وبعض الفلاسفة يرفضون الربط بين تبوء الانسان موقع السيادة وقصر الاهتمام الأخلاقي عليه ويرون أن البشر هم الذين يضعون المعايير ويمكنهم أن يفعلوا ما شاءوا ، وأن يضعوا أنفسهم علي قمة المخلوقات (٢)

ومن المنطق أننا لم نجد فروقا بين الانسان والحيوان وثيقة الصلة بالأخلاق فانه ينبغي أن ندرج الحيوانات في دائرة الاهتمام الأخلاقي شانها شأن الانسان لكن البعض لا يزالون يدعون وجود فروق بين الانسان والحيوانات ساعدت علي إستبعاد الحيوانات من مجال الاهتمام الأخلاقي) (٣)

(والمقدمات التي ارتكز عليها (فوكوياما) فهي مستمدة من فكرة أساسية في فلسفة الفيلسوف الألماني العظيم هيجل (١٨٣١ – ١٧٧٠) يذهب فيها إلي أن الانسان يشترك مع الحيوان في حاجات طبيعية كثيرة وأساسية : كالحاجة إلي الطعام ، والنوم ، والماوى ، والجنس ، وقيل ذلك كله حاجته إلي المحافظة علي حياته ، والابقاء علي وجوده ... الخ . وهو إلي هذا الحد جزء من الطبيعة . غير أن الانسان عند (هيجل) يعود ويختلف عن الحيوان إختلافا جوهريا من حيث أنه لا يشتهي أشياء مادية محسوسة فحسب كشريحة لحم ، أو كسرة خبز ، أو سترة تقيه من البرد ، أو مأوى يعيش فيه ، وإنما هو يشتهي أيضا أشياء معنوية لا مادية وأولي رغباته الأساسية اللامادية هي أن يعترف الآخرون بآدميته ، أنه يريد من الآخرين أن يعترفوا به (كائنا بشريا) موجودا له قدره ، وكرامته ذا قيمة . بل أنه كثيرا ما يقبل التضحية بحياته من أجل العمل علي صيانة معناها أنه علي استعداد للمخاطرة بحياته في صراع من أجل المنزلة المجردة وهو وحده القادر علي التغلب علي أكثر غرائزه الأساسية حيوانية وأهمها غريزة حب البقاء في سبيل مبادئ وأهداف أرقي وأكثر تجريدا. ويذهب (هيجل) الي أن الرغبة في نيل الاعتراف والتقدير Rccognilion هي محرك التاريخ فهي التي تدفع البشر الي الدخول في عراك حتي الموت يسعي فيه كل قرد لنيل اعتراف الآخر بقيمته وجداراته فان حدث وأدى الخوف الطبيعي من الموت بأحد المتصارعين الي الخضوع والاذعان نشأت علاقة السيد والعبد (٤)

وأن تفضيل الانسان علي الحيوان ليس معني هذا التوافق والتماثل بين الانسان والحيوان ، وأن الاثنين متساويان بل علي عكس من ذلك فقد جاء القرآن الكريم يقرر أن الانسان مكرم ومفضل علي الكون بكرامته بما فيه الحيوان يقول الله تعالي (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الاسراء : ٧٠ .

وللمفسرين أقوال فيما فضل الله به بني ادم علي غيره من الخلق منها أن سائر الحيوان يأكل بفمه إلا ابن ادم فانه يأكل بيده وأنه فضل بالعقل وبالنطق والتميز وتسليطه علي غيره من الخلق وتسخير سائر الخلق له (٥)

ومدى احتمالية إثبات التشابه الكافي بين البشر والأبقار والبشر والخنازير والبشر والأغنام والبشر والأرانب والبشر والدجاج أو البشر والأسماك في التسلسل الهرمي الذي أنشأته حجة التشابه، سيحتل البشر المركز الأعلى في التسلسل الهرمي لأن البشر هم المعيار الذي يتم قياس الحيوانات الأخرى على أساسه (٦)

ونجد بيتر سنجر يرفض فكرة التسلسل الطبقى لدى أرسطو مؤيدا: بأنه توجد النباتات من اجل الحيوانات توجد الحيوانات الوحشية من اجل الحيوانات المستأنسة والمستخدمة الآدمي وتستخد الحيوانات من اجل رفاهية الانسان وبما أن الطبيعة لا تجعل شيئا دون هدف ، فإنها بلا شك جعلت الحيواناتمن اجل الانسان . وبالتالي لم يقر حقوقهن (٧)

ويري الباحث أن سيادة الانسان لا تمنع الحيوان بأنه شريك مع الإنسان في الكون ، وأن الله سبحانه وتعالي كما ذكر في القرآن الكريم أسماء سور باسم الانسان ذكر أسماء سور باسم الحيوانات منها أكبر سورة في القرآن الكريم وأن الكائنات الحية كلها تكمل بعضها بعضا ، ولكى تحقق التوازن البيئى كما ذكر الباحث في المدخل التمهيدى لهذا البحث .

ولكن الكائنات درجات فالله سبحانه وتعالي جعل الناس درجات وأيضا جعل الحيوانات درجات فكما (قال إخوان الصفا أن الخيل تفضل علي سائر المخلوقات لعدت أسباب منهابان فيها خصال محمودة وأخلاق جميلة وسير عجيبة من ذلك حسن صورتها وتناسب اعضاء بنيتها وصفاء الوانها وحسن شعورها وسرعة عدوها وطاعتها لفارسها لانه كيفما صرف الفارس انقادت

له يمينه ويسره وقداما وخلفا في الطلب والهرب والكر والفر وذكاء انفسها وجودة حواسها وحسن ادبها ربما لا تروث ولا تبول ما دام راكبها عليها ولا تحرك ذنبها اذا ابتل لئلا يصيب صاحبها ولها قوة تحمل راكبها بخوذته وجوشنه وسلاحه مع ما عليها من السرج واللجام والتجافيف وآلة الحديد نحو رطل عند سرعة العدو ولها صبر الحمال عند اختلاف الطعن في صدرها ونحرها في الهيجاء وسرعة عدوها في الغارات وجريان كجريان السرحان ومشي كمشي الثور في التبخير وخبب كقريب وعطفات كعطفات جلمود الصخر اذا حطه السيل ولها وثبات كوثبات الفهد ومبادرة العدو في الرهان لمن يطلب الغلبة (٨)

ولكن يميز الانسان علي الحيوان لمستوى ذكائه عن ذكاء الحيوان لان ذكاء الانسان أعلي مكانة من ذكاء الحيوان فالحيوان ذكاؤه محدود لا يستطيع الابداع لانه ذكاء بدائي أما الانسان مبتكر ومخترع ومفكر ومعني ذلك أن لا نقلل من شأن الحيوان كما لا نقلل من شأن الانسان المجنون بالانسان العاقل ولكن كلا منهما له معاملة خاصة وكلا منهما يتساوى من جانب أنهم أبدان وأنفس تتألم وتفرح وتتساوى في الحقوق الواجبات ولكن كلا منهما له معاملة خاصة حددتها الشريعة الاسلامية . والسيادة قائمة حول أخلاقيات الانسان تجاه الحيوان ، والأخلاق كما قسمت من قبل بانها أخلاق حسنة وأخلاق قبيحة ، وسوف يتحدث الباحث في هذا الفصل عن الأخلاق السيئة التى أخطأ بها الانسان تجاه الحيوان ودور الأخلاق الانسانية من ذلك .

٢- كيف يتحقق التعالي البشرى (السيادة الانسانية) علي الحيوان من منظورأخلاقي:

يرى الباحث " أن التعالي البشرى (سيادة الانسان) علي الحيوان لها أخلاقيات يجب مراعتها ولا يصح أن يتولي سيادة الحيوان أحد الا من خلال شروط واسس منها العقل والعلم والامانة والقوة

أ- العقل : فلا يصح أن يتولي أمر الحيوان مجنون أو معتوه أو صبي غيرمدرك وغير مكلف كما قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم) رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يعقل" (٩) لان الغير عاقل لا يستطيع أن يتحدث باسم حقوق الحيوان ولا يستطيع الدفاع عن حقوقه ولا يستطيع الدفاع عنه ولا يستطيع أن يقوم بتربيته

والتعامل معه ولا بترويضه وأحيانا الغير عاقل يعذب الحيوان حتي يقتله ، فالعقل أول شرط من شروط السيادة علي الحيوا ن .

ويؤكد سنيجر إن الكائنات المسئولة أخلاقيا (MoraL Aqent) هم الافراد المسئولون أخلاقيا أى من لديهم قدرات عقلية مركبة تمكنهم من التصرف وفقا لمبادئ أخلاقية تحدد المسار الملائم للفعل وعادة ما يكونون بشرا طبيعيين كاملي الأهلية أما الكائنات غير المسئولة أخلاقيا فهم الذين ينبغي إدراجهم في المجتمع الأخلاقي ولكنهم يفتقرون الي الشعور بالمسئولية الأخلاقية وهم إما حيوانات أو أطفالا أو بشرا بالغين غير كاملي الاهلية أى ليس لديهم ما يؤهلهم حتي يصيروا أفرادا أخلاقيين كما أن هناك علاقة غير متبادلة بينهما فبينما لدى الكائنات المسئولة أخلاقيا واجبا نحو الكائنات غير المسئولة أخلاقيا الا أننا نجد أن الكائنات غير المسئولة أخلاقيا لا يمكن أن يتصرفوا بشكل خاطئ أو بشكل صحيح تجاه الكائنات المسئولة أخلاقيا (١٠)

يقول الجاحظ " العقل هبة من الله عزوجل منحها للانسان ليكون أداة للتفكير والاعتبار وبذلك تميز الانسان علي سائر الحيوانات ويقول الجاحظ تميز فلم أعطاه العقل الا للاعتبار والتفكير ، ويبحث الجاحظ عن مكان العقل الاشياء والظواهر التي تلتقطها الحواس ، ولا تفقه سرها ، ولكنه لا يعلم كيفية حدوث هذا العلم ويعتبرالجاحظ عن هذه الفكرة بقوله وأنا جعلت فداك أعلم أني أبصر ولا أعقل كيفية السمع وأعلم أني أبصر ولا أعقل كيفية السمع ، وأعلم أني أبصر ولا أعقل كيفية البصر ، ويميز المرء بواسطة العقل بين الكلام الجميل والقبيح وبين الخير والشر وبهذ يشبه العقال الذي يعقل البعيرأو يمنعه من الشرود (١١)

ب- العلم : فمن شروط تولي السيادة علي الحيوان العلم ، فلا يصح أن يتولي شأن الحيوان الشخص الجاهل ، وينقسم العلم الخاص بسيادة الانسان علي الحيوان قسمين ، أولهما علم فرض علي كل مسلم ومسلمة كا علم أحكام اللحم الماكول لحمه والغير ماكول ... الخ

وأما القسم الاخر " العلم المختص باهل التخصص فعلي سبيل المثال الاطباء البيطريون يعرفون العلم الخاص بالبيطرة ، والجزار يفرض عليه معرفة الذبح وأحكامه ... الخ

ج – الامانة : فلا يصح أن يتولي أمر الحيوان خائن وما شابه ، لان الغير أمين لا يؤمن علي روح الابرياء .

د – القوة : لابد أن يتولي أمر الحيوان الانسان القوى لان الضعيف لا يستطيع الدفاع عن حقوق الحيوان ، ويوجد جهات مختصة بتولي أمر الحيوان قد تحدث الباحث عنها في الفصل القادم (الاسرة ودورها في كيفية التعامل الأخلاقي مع الحيوان الوحدة البيطرية والاسرة والمدرسة و الحدائق و جمعيات الرفق بالحيوان والسلطة التشريعية والاعلام والمساجد .. الخ

ومن الجدير بالذكر أن سيادة الإنسان وسيطرته علي الكون لا تعطيه الحق في أن يسئ إستخدام الحيوانات والطبيعة علي النحو الذي يحلو له دون ضوابط ذلك لان سيادة الانسان لا تعني ولا تسمح بسوء الاستخدام بل ينبغي الا تتجاوز حدود سيادة الابوين علي أطفالها (١٢)

والانسان كائن أخلاقي يتميز عن الحيوانات الاخرى بهذا السلوك السامي الذي يجعل من الأخلاق طبيعة ثانية له . فهو وحده الذي يستطيع أن يضبط نفسه ، وأن يمسك عن إشباع رغباته بالغا ما بلغ إلحاحها وقسوتها ما دامت الظروف غير مراتبة وهو الذي يستطيع أن يسيطر علي غرائزه ، وانفعالاته بحيث يسلك رغما عنها ، وربما ضدها في بعض الأحيان . هذا هو الانسان ذو الخلق الذي يمكن أن يوصف سلوكه بالشجاعة أو الجبن ، بالصدق أو الكذب ، بالامانة أو السرقة ، بالتقوى أو الفجور ، بالانانية أو الاريحية ... الخ . الإنسان إذن حيوان (أخلاقي) كما ذهب كانط Kant معبرا بذلك عن الفكرة التي تقول أن الأخلاق خاصية لسلوك الانسان وحده دون غيره . والانسان هو وحده الموجود الحامل للقيم الأخلاقية كما يقول هارتمان N.IIartman ١٨٧٢ أنه الكائن الوحيد الذي يتحدد وجود الا من خلال علاقته بالقيم . وهذا هو ما لخصه هيجل G.HegeI في عبارته الجامعة الأخلاق طبيعة ثانية للإنسان، لأن طبيعته الأولي هي وجوده الحيواني المباشرة واذا كان الانسان هو وحده خليفة الله في الارض ، واذا كان هو وحده الذي يحمل ذلك القبس الالهي الذي يمكنه من المعرفة عموما، ومعرفة الخير الشر علي وجه الخصوص فأن ما نعنية ما مثالية هي السمو بالفرد نحو الكمال، في حين أن التنظيم السياسي واقعي نفعي يستهدف إقامة النظام والاستقرار في المجتمع (١٣)

والانسان يدخل تحت مسمي الشخصية العاقلة المكلفة عند البلوغ " الشخصية هي خاصية يمتلكها الإنسان البالغ العادي بشكل نموذجي (١٤)

وأن كل حيوان له مهمة خاصة دون غيره من الحيوانات الاخرى " فمن ذلك الجمل فانه مع طول قوائمه وارتفاعه من الارض في الهواء يبصر موضع قدمية في الطرقات الوعرة والمسالك الصعبة في ظلم الليل ما لا تبصرون ولا يرى أحد منكم الا بسراج او مشعل او شمع ويرى الفرس ويسمع وطأ الماشي من البعد في ظلمة الليل حتي انه ربما نبه صاحب من نومه بركضه برجله حذرا عليه من عدو أو سبع وهكذا نجد كثيرا من الحمير والبقر اذا سلك بها صاحبها طريقا لم يسلكها قبل ثم خلاها رجعت الي مكانها ومعلفها وموضعها المألوف وقد وجد من الناس من قد سلك طريقا ما دفعات ثم يضل فيه وياتيه ونجد من الغنم والشاة مايلد منها الي أمة ولا يشكل عليها اماتها من أولاًدها او اكثر فيذهب كل واحد منها الي امة ولا يشكل عليها امهاتها ولا يشتبه أولاًدها علي امهاتها والانسي ربما مضي به الشهر والشهران او اكثر وهو لا يعرف والدته من اخته ولا الده من اخيه (١٥). والحصان كما ذكرنا من قبل أنه له مميزات خاصة وهكذا باقي الحيوانات .

فالسيادة لا تتحقق الا من خلال الخلق الرفيع ، ولا تتحقق بالخلق السيئ ، لان السيادة في الاصل شي طيب قائم علي قضاء حاجة الاخرين وليس ذلهم والسخريه منهم ، والانسانية قائمة علي السلام مع البيئة بمكوناتها وما فيها من كائنات حية .

ثانياً: الموقف الأخلاقي من الأخطاء البشرية تجاه الحيوان:

١- معالجة الأخطاء الفكرية تجاه الحيوان:

تعزيز احترام تنوع الحيوانات بدلاً من الاضطرار إلى إثبات تشابهها مع البشر، وتحويل الانتباه من جدارة الحيوانات أو عدمها للتحرر من الاستغلال إلى التركيز على المبررات المفترضة أو المقدمة للاستغلال والتأكيد على الدعوة لخلق مجتمع يحترم الحيوانات دون الحاجة أولاً إلى إثبات أن الحيوانات مثل البشر ويؤدي نهج مكافحة التمييز في أشكاله الأكثر صرامة إلى حماية احترازية للحيوانات دون أن ينتظر أولاً حدوث أضرار ثم يسعى بعد ذلك إلى تصحيح تلك الأضرار يتطلب استيعاب استباقي لمصالح الحيوانات (١٦)

أ- معالجة الاخطاء الفكرية حول المناهج الدراسية والمدارس والجامعات المتصلة بعلوم الحيوان :

١ – الموقف الأخلاقي من الخطأ الدراسي حول المناهج الدراسية تجاه الحيوان :

لقد تحدث الباحث في الفصل الخامس عن دور المناهج الدراسية تجاه الحيوان ،ولقد توصل الباحث الي أن تضع المؤسسة التعليمية مادة تسمي التربية البيئية ، يدرس علم وأخلاقيات التعامل مع الحيوانات ، وقد تدرس هذه المادة كمادة أساسية في مرحلة رياض الاطفال وحتي إتمام المرحلة الثانوية، سواء كانت ثانوية عامة أو صناعية، أو تجارية، أو زراعية، أو بحيرية... الخ من خلال تطور المنهج الدراسي حول التغيرات التي تحدث في البيئة، لان المناهج الدراسية هي أقوى وسيلة يحصل بها الطالب علي توصيل المعلومات، وهذه المناهج سوف تغرز فيهم المعرفة وتلقي المعلومات، وتفتح ذهنهم، وتنمي ذكائهم، والان لقد إصيب المجتمع بتدهور البيئة بما فيهم الحيوانات، بسبب عدم تدريس المناهج الدراسية الخاصة بالبيئة دراسة كافية التي لا تعطي للطلبة الكم المعرفي الكبير لمعاملة البيئة بما فيهم الحيوانات، فلابد أن تهتم المؤسسة التعليمية بوضع مناهج تكون ملمة عن عميق بالنهضة البيئية، بما فيهم أخلاقيات التعامل مع الحيوانات، حتي تصبح الطبيعة متطورة وذو نهضة ومكانة عالية تاتي بخيراتها من نبات وحيوانات.. الخ، وكل هذا يعود علي الانسان بالمنافع كالغذاء والدواء والصناعة والزراعة والتجارة والحرفة والنهضة العلمية والنووية والكيميائية.. الخ

فالتطور الدراسي حول المناهج التعليمية تجاه الحيوانات ، يعود بالمنافع الكثيرة ومنع الضرر عن البيئة ، فلابد من أن يقوم أهل التخصص المنهجي ، في وزارة التربية والتعليم ، بوضع مناهج دراسية للبيئة بما فيهم الحيوانات حتي تاتي النهضة والتطور الدراسي والبيئي ، لانه قد إصيب الانسان والمجتمع باضرار كثيرة بسبب قلة الدراسة الكافية لأخلاقيات التعامل مع الحيوانات في المناهج الدراسية ، ومن الاضرار التي أصابت المجتمع والطفل ، عدم الدراسة الكافية في مرحلة رياض الاطفال ، وقد تسببت في أضرار منها "

١- مشكلة خوف الطفل من الحيوانات الاليفة كاخوفه من القطة مدى حياته ، وقد وضع هذا في كتاب مشكلات الطفولة ، فعدم التدريس للحيوان قد يصيب الانسان بهذه المشكلة ، فلابد أن تدرس مادة بانشطة تعالج هذه المشكلة حتي يتم التواصل ما بين الانسان والحيوان ، ويصبح تواجد الألفة بينهم .

٢- تعدى أحد الاطفال علي بعض حيوانات الشوارع الاليفة بالاهانة والضرب ، كما نرئ الان الاطفال وهم يحملون القطط والكلاب الصغيرة في أيديهم بغلظة ، ويضعون الحبل في رقبة الكلب ، وتعذيب أحد الاطفال لحيوانات المنزل كالكتاكيت من البط والفراخ ، وأحيانا في مواقف تموت هذه الكتاكيت ، فلابد من يدرس الموقف الأخلاقي والديني للاطفال تجاه الحيوان حتي لا يتعدى الطفل علي هذه الحيوانات بالاذى والضرب .

٣- عدم المعرفة الكافية للاطفال تجاه معاملة الحيوان " فمن المعلومات الخاصة بمرحلة عمر الطفل ، بان بيني ثقافته حسب عمره ، فلابد من تدريس مادة تخص الثقافة العامة تجاه الحيوان حسب عمر الطفل .

٢ – الموقف الأخلاقي من التحاق الطلبة بدون رغبة وميول بالمدارس والجامعات الخاصة بدراسة علم الحيوان :

لقد تطورت الحياة ، وأنشأ في أرضها مدارس وكليات تعليمية لمعرفة العلوم ، ومن حسن الحظ ، أن يكون لعلم الحيوانات ومعرفة خدماتهم ورعايتهم والتعامل معهم مدارس وكليات ، ففي مصرنا الحبيبة ، تم إنشاء مدارس ثانوية لجانب معرفة علم الحيوان وخدمته ، كمدرسة الثانوية الزراعية ، ومدرسة الثانوية البحرية ، ولكن مع الاسف يوجد بعض الطلبة في هذه المدراس ، يلتحقون بها بسبب المجموع الكلي الذين حصلوا عليه في الشهادة الاعداية بسبب أن هذه الدبلومات أقل مجموع في التنسيق للالتحاق بالثانوية العامة والثانوية الصناعية ، فهولاء لا يجدون أمامهم غير هذه المدارس وبالفعل لقد التحقوا باحدى هذه المدارس ، ويحصلون علي درجة الدبلوم دون حصوله علي معلومات كافية أو كبيرة تخدم المجتمع والحيوان ، والضرر الكبير حينما يلتحق أحد الذين تخرجوا من هذه المدارس بدون معرفة كم كبير ويتولون وظيفة خاصة بالحيوان ، فيصبح

الخريج موظف غير كفائه ففي هذه الحالة سوف يصيب المجتمع باضرار كبيرة تضر المجتمع والحيوان .

وأما الخطا المتعلق بابناء الكليات " ككلية الطب البيطرى، وكلية الزراعة ، فيوجد أشخاص منذ المرحلة الاعداية أو المرحلة الثانوية ميولهم ورغباتهم الالتحاق بكلية محددة في فكرهم ككلية الطب والصيدلة ، ولكن من سوء الحظ أن لا يستطيع الطالب أن يلتحق بالكلية التي يريدها ، بسبب المجموع الذي حصل عليه في الشهادة الثانوية أو ظرف أخر ففي هذه الحالة سوف يلتحق الطالب بكلية الطب البيطرى ، أو كلية الزراعة ، دون رغبة وحب ، فيستمر الطالب ويذاكر وينجح دون إبداع ولكن من أجل الحصول علي مسمي خريج كلية كذا ، أو من أجل العمل لكي يحصل علي لقمة العيش وليس من أجل الابداع والتقدم الحضارى وخدمة المجتمع والحيوان.

ومن السلبيات التي أصابت الحيوان " الطرق الخاطئة لابحاث التجارب الطبية علي الحيوان: (كثير ما تستخدم حيوانات التجارب كوسائل تعليمية في مختلف مراحل التعليم ، وقد يساء استعمالها أيضا في هذا الغرض ، وتتعرض لمعاناة شديدة لا مبرر لها ، فاذا تأملنا معارض العلوم والمشاريع العلمية التي تقيمها بعض الكليات والمدارس فسنجدها نموذجا للسيادية والغباء في كثير من الأحوال ، ولا يوجد أى مبرر لإجراء التجارب علي المخلوقات الحية بواسطة أطفال المدارس والصبية الذين يعبثون بكل ما تصل إليه أيديهم ويتلذذون بتعذيب الحيوانات وتشويهها وإيذائها ، ولقد رايت أطفالا يفقأون عيون قطط وجراء صغيرة بمسامير أو عصي ويمسكون بها من ذبولها ويطوحونها بعيدا بمنتهي القسوة لترتطم رءوسها بالأرض أو بالحوائط إنه لون من العدوانية والعنف السادى لا يقبله منطق ولا يقره دين. إن تشريح الضفادع والأرانب شائع في المدارس الثانوية وكليات العلوم والطب البشرى والطب البيطرى ، ولكن نادرا ما يستفاد منه ، فالعلم بمعناه الحقيقي ليس تجارة أو جزارة ، بل تعلم كيف تطرح تساؤلات ، وكيف تصيغ فرضيات ، وكيف تلاحظ ، ومن المفيد تعرف الشباب علي الحيوانات وملاحظتهم . وفي كثير من الاحوال يعمد طلاب الطب البشرى، والبيطرى إلي إجراء جراحات عديدة علي نفس الحيوان لأسباب اقتصادية

، وأحيانا يتركون الحيوانات مهملة بعد إجراء الجراحات فتتعرض لمعاناة قاسية عند الإقامة من تأثير المخدر ، ولا تلقي أية رعاية طبية أو تمريضية خلال هذه المرحلة العصبية صبية ، فلا تعطي مسكنات ، ولا أحد يهتم بتدقئتها أو إطعامها أو سقياها ، ولا أظن أن تعذيب الحيوانات علي هذا النحو سيفيد طلبة الطب في رعاية مرضاهم خلال مرحلة الافادة بعد آجراء الجراحات المختلفة ولقد كان حرياتهم أن يقتلوها قتلا رحيما وهي مغيبة الوعي تحت تأثير المخدر بدلا من تركها تتألم بلا رحمة (١٧)

وإن مشاركة المدافعين في عملية الجدل التي تؤدي إلى تجارب معملية غازية خاضعة للرقابة على الحيوانات تمثل مشكلة لأن الكثير من الأبحاث تنطوي على حرمان وألم كبيرين. أيضًا، لا يمكن للحيوانات الفردية التي يتم جلبها إلى البيئات التجريبية أن توافق بشكل هادف على المشاركة في تجربة لأغراض إثبات تشابهها مع البشر، ويتم قضاء حياتها عادةً حرفيًا تماما في السعي وراء فكرة الشمبانزية أو الأسماك الذهبية أو الحيوانية. إنهم مشاركون غير راغبين في إنشاء رؤية موضوعية للحيوانات فهم لا يرغبون في المشاركة في البحوث لغرض اكتشاف فرديتهم أو التنوع داخل جنسهم. كما يوثق عمل كارول جيه آدامز بالنسبة لكل من النساء والحيوانات، فإن تحويل النساء والحيوانات إلى أشياء هو جزء لا يتجزأ من العقلية التي تؤدي إلى تسليعها واستغلالها (١٨) فلابد أن يكون الانسان عنده أخلاق لطلب العلم لكيفية التعامل مع الكلية التي يلتحق بها حتي يبدع وحتي يكون متحدث باسم حقوق الحيوان، فمن الامانة العلمية والعملية اذا وجد الانسان ضرر في مجال تخصصه لابد أن يدافع عنه ، وأن يسعي لتطوره والنهضة به .

ب- الموقف الأخلاقي حول ترويض الحيوان بالطرق الخاطئة:

فمن الواجب الاخلاقي أن يتعلم الإنسان كيف يتعامل مع الحيوان وخاصة الحيوانات المسئول عنها الانسان ،علي سبيل المثال الإنسان الذى يربي حصان لابد أن يتعلم كيفية ترويض هذا الحصان حتي لا يشتكي الحصان لصاحبه ويشعر بالامان ويكون بينهما تواصل ، وايضا من كيفية الترويض (تاكد بنفسك كيف تنجذب الفراشات نحو الضوء أخرج من بيتك في ليلة من ليالي الصيف وقم بتعليق ملاءه بيضاء علي حبل الغسيل ثم أشعل كشاف عبر الملاه وسوف تشاهد

علي الفور كيف تطر الفراشات نحو الملاءه وضوء الكشاف لاتلمسها أو تحاول الامسالك بها لانها حشرات رقيقة جدا ويمكنك إغراء النحل والفراش بالحضور الي حديقتك بزراعة الزهور التي يحبها النحل والفراش بشكل خاص ويشمل ذلك نباتات الديلة واللافندر والزهور المتسلقة علي الجدران ، راقب كيف تتغذى الحشرات بالرحيق ولكن لا تقترب منها كثيرا حتي لا تخاف منك وتبتعد(١٩)

ج- معالجة الفكر الخاطئ حول الحيوان الصالح أكله والغير صالح أكله :

- عدم أكل الحيوانات المهددة بالانقراض :

(ففي عام ١٦٨٠م تقريبا ، لقد عاشت طيور الدودو في جزيرة الموريشوس في المحيط الهندى ، الي أن ماتت معظمها علي يد البحارة الجائعين الذين زاروا الجزيرة ، فالطيور المسكينة لم تكن معتادة علي الصيادين ، وبالتالي بطيئة جدا لا تتمكن من الفرار، وكان طائر الدودو يضع بيضه علي الارض مما يجعل منه وجبة سهلة للكلاب أو الرذان الجائعة) (٢٠).

(وكل سنة تسبح أسماك الخبيارى من البحر اليب الانهر التي ولدت فيها لتضع بيضها، لكن الكثير يفشل في الوصول ، فيتم إصطياده من أجل بيضه الذي يباع طعاما فاخرا، أسمه الكافيار وينتهي علي البسكويت في الحفلات) (٢١).

ويرى الباحث " أن ذبح البتلوا قد يودى في يوم من الايام الي انقراض النوع الحيواني ، وخاصة في الوقت الحالي الذي إصيب فيه المجتمع بالتلوث البيئى ، فعلي سبيل المثال شير نوبل التي أصابت أضرار الي حيوانات دول خلال أيام ، والامراض التي تنقلها الهواء والمياه الي الحيوانات التي تقضي علي الكثير والكثير ، وغير ذلك من التلوث البيئي الذي يصيب الحيوانات بالعقم والموت مع ذبح العجول البتلوا من أجل الطعام ، فالعجول البتلوا هي المستقبل لستمرار النوع الحيواني ، ولكن إذا ذبح البتلوا (العجول الصغيرة) سوف تنقرض كما إنقرض طير الدودو .

فالمحافظة علي صغار الحيوانات من الذبح والاكل سوف تحافظ علي الانجاب وكثرة النوع الحيواني وسوف يعود علي الانسان بالمنافع والغذاء ، ولكن إذا إنقرض النوع الحيواني سوف

يصيب الانسان بالتحصر ، فقد إنقرضت أنواع أسماك بسبب التلوث البيئي ، وردم البحائر ، فلابد من المحافظة علي صغار الحيوانات حتي تنهض الثروة الحيوانية .

- عدم أكل الحيوانات الغير شرعيه من حيث النوع وطريقة الذبح والبدائل له :

– اللحوم المريضة المحلية : لقد قام جهاز الشرطة المصرية منذ السنين والايام السابقة علي القبض علي مطاعم تذبح لحوم الحمير والكلاب وتطعمها لازباين المحل ، وقد حكمت المحكمة علي أصحاب هذه المحلات بالعقوبات

– اللحوم المستوردة : في الوقت الحالي فقد ضعف الانتاج الحيواني بدرجة كبيرة فاضطرت الحكومة الي استيراد اللحوم من الخارج وربما يكون في اللحوم المعلبة وإدخال شحومها في الاطعمة كالبسكويت والشيكولاته وغير ذلك لان لحم الخنزير أرخص ثمنا وأقل تكلفة من لحم البقر والغنم لان الخنزير في اللحوم المعلبة وإدخال شحومها في الاطعمة كالبسكويت والغنم والدجاج تفقد ٧ ٪ من وزنها اذا ذبحت بالطرق الاسلامية بسبب ما نفقده من الدم المسفوح بالاضافة الي أجرة الذباحين فيحرص تجار اللحوم المستوردة بالذبح بالطرق الحديثة لاجل المنافسة بالذبح بالطرق الحديثة لاجل المنافسة (٢٢).

فمن الواجب الأخلاقي أن يعرف ويتعلم الانسان كيف ياكل وكيف لا ياكل ويعرف ما هى الفوائد التي تعود عليه من هذا الطعام وما هي الاضرار فيوجد أشخاص أصابت باحد الامراض وهذا المرض يمنع صاحبه من أكل طعام محدد حتي لا يصيبه بالضرر والمرض وأحيانا البيئة تحتاج الي نوع من الحيوان محلل أكله والمسئولون يطالبون بعدم ذبحه حتي لا تصيب البيئة بالضرر.

د– معالجة الخطا حول قلة الوعى للرعاية الغذائية والصحية والبيطرية للحيوان :

لقد إصيب المجتمع بقلة الوعي حول الرعاية الغذائية للحيوان ، فعلي سبيل المثال الاشخاص الذين يربون الحيوانات الاليفة في منازلهم قد يربو حيوان اليف كالقطط من أجل إرضاء رغبة وميول الطفل الصغير الذي يحب القطط أو ميول وحب النفس لتربية حيوان ما دون معرفة الاسرة أو الشخص الذي يربي الحيوان بكيفية التعامل مع غذاء الحيوان من حيث نوع الغذاء والطعام الصالح والطعام الغير صالح والوقت الذي يأكل فيه الطعام وغير ذلك من الرعايات .

وبالنسبة لتربية الحيوان من أجل الطعام أو الكسب ، فالان إنتشرت تربية الحيوانات من أجل الطعام والكسب كتربية الدجاج علي سطوح المنازل ومزارع الدجاج والبط وغيره وتربية الغنم والبهائم دون معرفة نوع الطعام الذي ياكل منه الحيوان وتميز الطعام الفاسد من الطعام الصالح للاكل ، وكيفية الوقت الذي ياكل فيه .

وبالنسبة لقلة الوعي حول الرعاية الصحية والبيطرية تجاه الحيوان " ففي وقتنا المعاصر، لقد إصيب الانسان بالامراض بسبب عدم معرفته بالرعاية الصحية والبيطرية تجاه الحيوان، وعدم معرفة الانسان قد تسببت في إصابة نقل المرض بين الحيوانات بعضها بعضا ، وقد أصابت هذه الحيوانات بالموت ، وأدت الي الخسائر الاقتصادية وإنخفاض الانتاج الحيواني واذا إستمر الحال علي ذلك سوف تتعرض للانقراض ، بل لقد إنقرضت حيوانات كثيرة .

ومن الاخطاء بسبب عدم معرفة الرعاية الصحية تجاه الحيوان ، التلوث البيئي وأضراره علي الحيوانات ، وقد تكلم الباحث في هذه الدراسة وتوصل الباحث الي أن عدم الرعاية الصحية سوف تصيب الانسان والحيوان بالامراض والخسائر الاقتصادية .

وأما عدم معرفة الرعاية البيطرية فيوجد أشخاص تربي حيوان لا تعرف معلومات كافية حول معرفة الرعاية البيطرية ، ومدى الامراض التي تصيب الحيوان وتنقل الي الغير ، وكيفية الوقاية منها ، ولقد إصيب بالفعل الكثير بامراض كثيرة فعلي سبيل المثال مرض داء النوم (٢٣)

وأما عدم الرعاية الصحية للحيوانات " إستنادا الي معلومات مجهولة بدأت منظمة ، الرحمة ضد القتل منظمة مدافعة عن حقوق الحيوان مقرها واشنطن العاصمة في تقصي أنشطة مزرعة دواجن صناعية ضخمة تملكها الشركة الزراعية آى إس إي أمريكا ومقرها سيسلتون بولاية ميريلاند بعد رفض مسئولي شركة آى إس إى طلب ناشطي المنظمة القيام بجولة في الشركة دخل ناشطو المنظمة مقر الشركة خلسة بالليل مصطحبين كاميرات فيديوا وقد أصابت مقاطع الفيديو التي كشف عنها ممثلو المنظمة لاحقا في مؤتمر صحفي كثيرا من مشاهديها بالصدمة رأى الحاضرون الآلاف من الدواجن كثير منها بلا ريش وتحتضر فيما يبدو محشودة في أقفاص ، بطاريات ، صغيرة مصنوعة من السلك ومرصوصة رصا بعضها فوق بعض بينما كان الروث يغطي بعض

الدواجن كانت هناك دواجن كثيرة غير قادرة كتابة هذا الكتاب يعمل الناشطون الذين حرروا ثماني دجاجات شخص وضعهم الصحي بالسيئ للغاية من قبل طبيب بيطرى محلي علي إطلاق حملة قومية لمنع استخدام أقفاص البطاريات بناء عليه لا يستهدف ناشطو المنظمة شركة آى إس إي أمريكا بصورة خاصة التي يعتبر نموذج مزرعتها شائعا للغاية بل منظومة إنتاج البيض إجمالا.

حققت حملات كهذه من قبل نشطاء مدافعين عن حقوق الحيوان نجاحا في بعض الأحيان فاستجابة لضغوط النشطاء اتخذ الاتحاد الأوروبي قرارا بالاستغناء التدريجي عن أقفاص البطاريات بحلول عام ٢٠١٢م وكانت شركة ماكدونالدز قد أعلنت في صيف ٢٠٠٠ أن مطاعمها لن تشترى البيض الا من موردين يمنحون الدواجن في مزارعهم مساحة لا تقل عن ٧٢ بوصة مربعة داخل الأقفاص للتحرك فيها وهو يزيد بنسبة ٥٠ ٪ تقريبا عن المساحة القياسية في صناعة الدواجن الأمريكية (٢٤)

فالواجب الأخلاقي " أن يتعلم الانسان قبل أن يربي حيوان المعرفة بالرعاية الغذائية من حيث الطعام الصالح أكله والفاسد وتحديد نسبة الطعام الذي تضع أمامه .. الخ . وأن يتعلم كيفية الرعاية الصحية من حيث النظافة ودرجة الحرارة الذي يعيش فيها نوع الحيوان ونوع التربة والمكان الذي يعيش فيه من حيث إتساع المكان .. الخ . وأن يتعلم كيفية الرعاية البيطرية من حيث التعامل مع أنواع الامراض التي تصيب الحيوان بالتعاون مع الطبيب المعالج .

فالمعرفة بالشي الخاصة لصالح الحيوان شرط أساسي من شروط التربية لابد الاهتمام بها .

هـ- الموقف الأخلاقي من قلة الوعي حول الأمراض الحيوانية التي تعدى الانسان :

أن أغلب أمراض الباطنة كداء السكر والتسمم الكيمياوى والكسور ، هي أمراض مشتركة بين الإنسان والحيوان ، وهناك كثير من الامراض التي يحملها الحيوان وينقلها الي الانسان وأن دجن الإنسان مع الحيوانات منذ بداية الخليقة خدمة لاغراضه ، فمنها ما أتخذه واسطة للنقل وقطع المسافات الطوال ، ومنها ما كان عين سافرة لحراسته ، ومنها ما كانت قوتا له بلحومها وحليبها ، واذا إستغني الانسان عن بعض الحيوانات كالخيول في السفر، والكلاب في الحراسة ، فها هو يدجن الخيول ليزهو بها في حلبات السباق ، ويدجن الخيول ليزهو بها في حلبات السباق، ويدجن

الكلاب أنسيا في بيته وصاحبا له في الصيد وليكشف ما أدلهم وما خفي علي رجال القضاء من الجرائم، ولما كانت الحيوانات التي تصاحبها تصاب بالعديد من الامراض التي تنقل الينا نحن البشر، لذا ينبغي أن نتاكد من سلامة أي حيوان نقتنيه ، لكي نطمئن من صحبتنا واياه ولا يخفي علي ذي بال الاموال الكثيرة التي تصرف سويا والايادى العاملة والوقت المهدور لعلاج الامراض والمنقولة من الحيوانات الي الانسان ، كداء الكلب والاكياس المائية والاصابة بالبروسيلا وغيرها، إضافة الي ما تحدثه هذه الامراض من الهلاك من البشر خصوصا في الاوبئة المنتشرة كوباء حمي الكونفو النزفية الذي سجل في مصر عام ١٩٧٨م ، ولا ننسي الجانب الاخر الخسائر الاقتصادية التي تسببها الامراض في الثروة الحيوانية التى تتضمن هلاك الحيوانات وإنخفاض إنتاجها من الحليب واللحوم والبيض وتؤدى بعض الامراض الي إنخفاض خصوبة الحيوانات كطيور حالات الصراف المتكرر والالتهاب الرحمية والاجهاض ، وتؤدى أمراض أخرى الي عدم صلاحيه المنتجات الحيوانية من الجلود والصوف والشعر للاغراض التصنيعية الاحذية وفرش الحلاقة وبدا تكون الامراض المنقولة من الحيوانات خطر علي الصحة العامة من جانب وخسارة اقتصادية من الجانب الاخر.

ويوجد طرق تنتقل من الحيوانات الي الانسان بعدة طرق ، منها العض كما في داء الكلب وحمي خمش القط وعن طريق تعاطي المنتجات الحيوانية الملوثة كالاصابة بالبروسيلا والتوكسوبلازما والدودة الشريطية والتسمم الغذائي أو عن طريق الحشرات كما في حمي الكونغو النزفية ومرض النوم الافريقي أو عن طريق الاستنشاق كما في السل وإستنشاق سبورات الجمرة الخبيثة وعن طريق الجروح كما في الكزاز .

ومن الجدير بالذكر، أن الفلاحين ومربي الحيوانات صنع الاحذية ومعامل النسيج ومعامل تصنيع الاغذية إضافة الي الاطباء والاطباء البيطريين والعاملين في المختبرات أكثر الناس عرضة للاصابة بالامراض المنقولة من الحيوانات من غيرهم .

اما الوقاية " الوقاية من الامراض المنقولة من الحيوانات الي الانسان الحيوانات المصابة ، وينبغي عدم السماح باصطحاب الحيوانات كالكلاب والقطط الا بعد إمتلاكها الشهادة الصحية التي

تثبت سلامتها من الامراض وتلقيحها بشكل دورى ، ويجب القضاء علي الحيوانات السائبة كما ينبغي عدم السماح بأدخال الحيوانات أو منتجاتها من خارج القطرالا بعد التاكد من سلامتها وخلوها من المسببات المرضية .

وينبغي تلقيح جميع الذين يقتضي عملهم التماس مع الحيوانات أو منتجاتها باللقاحات الملائمة ،كما ينبغي القضاء علي مصادر العدوى ،والقضاء علي العوامل الناقلة فرش المبيدات والقضاء علي الحشرات والقوارض يؤدى الي قطع دورة بعض الامراض كما ينبغي الفحص المختبرى للحليب قبل تناوله وقبل إجراء العمليات التصنيعية عليه .

ويجب إقامة فحوص دورية علي جميع العاملين في منشات تصنيع الاغذية كمعامل تصنيع منتجات الحليب والمطاعم إضافة الي بث الثقافة الصحية والتوعية بشأن خطورة الامراض وكيفية الوقاية منها (٢٥)

فالواجب الأخلاقي " أن يتعلم الانسان الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان سواء كان يتعامل مع الحيوان أم لا ، فعلي سبيل المثال قد تطير الطيور في الجو وقد تاتي علي المنازل كوقوف الطيور علي المنازل وفي الوقت المعاصرلقد إصيب المجتمع بمرض أنفلونزا الطيور وقد تسبب في موت بعض الناس بسبب عدم المعرفة الكافية لكيفية التعامل والوقاية من المرض .

فالمعرفة العامة والمعرفة الخاصة للامراض التي تصيب الانسان من خلال الحيوان وكيفية التحصين والحماية لابد منها ، حتي يعيش المجتمع في سلام وحتي يعيش الانسان في صحة جيدة ولا يتحصر ، والان أصبح تلقي المعلومات ميسرة من خلال وسائل الاعلام كالانترنت والتليفزيون وأيضا من خلال الاطباء البيطرين وغيرهما .

و- الموقف الأخلاقي من الفكر المتشائم تجاه الحيوان :

لقد إصيب المجتمع بعادات وفكر خاطئ قائم علي الجهل والخرافات والأفكار السيئة ، وهذا الفكر قائم بالتخلف وعدم إحترام الروح الذي خلقها الله سبحانه وتعالي وقد تسبب الحيوان الاذى والضرر ، وأصبح بين الحيوان والانسان تفرقة أدة الي خوف الحيوان من الانسان ، وخوف الانسان من الحيوان ، ومن هذه العادات والتخاريف .

- البومه " يقول أحد أصحاب الفكر الجاهل أن البومه إذا دخلت مكان أصابته بالفقر، ويشبهون الانسان السيئ بانه بومه .
- الغراب " أن الغراب حينما يكون بجوار بيت فسوف يموت من البيت أحد ، وهذه خرافات من فكر بعض البشر .
- القطة السوداء " يقولون علي القطة السوداء أنها جن لا تقربون لها .

إعتقد الناس أن القطة شيطان فاخذوا يحرقون القطط ، ويحسبونها مسحورة شريرة وتوارث الناس التشاؤم من القطط لاسيما ذات اللون الاسود ، ولكن القطط من الحيوانات التي صاحبت الانسان منذ القدم ، وكانت لها منزلة كبيرة عنده ولقد تكاثرت القطط في أوربا وصارت عبئا علي الاقتصاد القومي وأن القطة صديقة المراه وتستجيب لصوت المراه أكثر من الرجال لان تركيب اذنها ينسجم ويتلاء م مع صوت المرأة ذى الذبذبات العالية (٢٦)

- أكل الاوز " بعض الناس لا ياكلون الاوز ويعتقدون أن أكل هذا الاوز سوف ياتي بالخناق والمشاكل في المنزل الذي ياكلون فيه الاوز وهذا فكر خاطئ مخالف للشريعة الاسلامية وللفكر المستقيم فلابد أن يغيروا الناس هذا الاعتقاد القائم علي الجهل والتخلف الفكرى ويستمتعون بطعم الاوز الرائع ويستفيدون من خيراته التي تعود علي الانسان بالغذاء .

ي- الموقف الأخلاقي من عدم وعي الاطفال تجاه معاملة الحيوان :

يقول توم ريغان في التفسير بالقسوة تجاه الحيوان حول التفسير الكانطي ،أن أحد الاشياء التي لا حظتها مرار لدى الاطفال أنهم عندما يقع في متناول أى حيوان مسكين يميلون لمعاملته بفظاظة غالبا ما يعذبون ويعاملون بخشونة الطيور الصغيرة والفراشات والحيوانات المسكينة الاخرى المماثلة التي تقع بين أيديهم وكل ذلك يتم بضرب واضح من اللذة ، ينبغي باعتقادى مراقبة ذلك ، فاذا إنحدروا الي أى قسوة يجب من اللذة ينبغي باعتقاد مراقبة ذلك ، فاذا إنحدر وراء الي أى قسوة يجب تعليمهم المعاملة المعاكسة ،لان الاعتياد علي تعذيب وقتل البهائم سوف يقسي بالتدريج نواياهم حتي حبال البشر، واولئك الذين يبتهجون بمعاناة وإبادة المخلوقات الاقل شأنا لن يكونوا ميالين مع أفراد جنسهم (٢٧)

وفي كل عيد عمال بين عامي ١٩٣٤ و ١٩٩٨م كان يقام مهرجان لصيد الطرائد الحية في بلدة هيجنز الصغيرة في بنسلفاينا بالولايات المتحدة الامريكية وذلك قبل أن تحظر إقامة المهرجان كان المشاركون في المهرجان يفدون اليه من جميع أنحاء العالم خلال الحدث السنوى، كان يطلق سراح نحوه الالف حمامة من محابسها واحدة تلو الاخرى لتصبح هدفا للمشاركين كانت معظم الطيور التي كانت يجرى إطلاق الرصاص عليها أكثر من ثلاثة أرباع الطيور، وفق تقدير محققين من صندوق الحيوانات تصاب بجروح ولا تقل في الحال كان يترك بعض هذه الطيور يتمكن من الهروب الي الغابات القريبة لتموت ببطء متأثرة بجراحها بعد إنتهاء كل جولة كان الاطفال الصغار يجمعون الطيور الجريحة ويقتلونها إما دهساً بالاقدام أو بفضل رءوسها عن أجسادها أو دهس بالاقدام أو بفضل رؤوسها عن أجسادها أو سحقها أو قذفها في البراميل لتموت الصيادون والاطفال هذه الانشطة في الخفاء اذ كان الالاف من المتفرجين يدفعون تذاكر دخول للجلوس علي مقاعد ويأكلون ويشربون الجعه ويصرخون مغربين عن تاييدهم لما يقوم به الصيادون والاطفال (٢٨)

ولقد رايت بعيني مواقف توسفني من أحد الاطفال تجاه الحيوان فقد يعاملونهم بغلظة وشدة وعذاب فعلي سبيل المثال رأيت أكثر من طفل يضع الحبل علي رقبة كلب صغير ويشده بغلظة شديدة ، وفي هذه الحالة تكلمت مع أحد الاطفال منهم من إستجاب لكلامي بكيفية الرفق مع الحيوان وكان عندهم ليونه ورحمة بهذا الحيوان ، وقد رايت بعيني أطفال اخرى في سن السابعة من عمرهم يحملون كلاب رضع عمرهم أيام قليلة لا يستطيعون المشي وكانت الام غائبة وقال أحدهم لي إن الام ذهبت لكل تاتي لابنائها بطعام ، وحينما رايت هذا الموقف إنفعلت وإرتفع صوتي علي الاطفال ومنعتهم من أخذ هذه الكلاب الرضع ، وبالفعل لقد وضعوا الكلاب في مكانهم ثم تكلمت مع هذه الاطفال بعد وضعهم لهذه الكلاب في أماكنهم بالحسني ونصحتهم بعدم التعدى علي هذه الكلاب ومن خلال هذه القصة رايت أن الاطفال عندهم إستجابة لمعاملة الحيوان معاملة حسنة من خلال التوجيه وبناء الفكر ولقد سمعت من أحد السيدات ، وهي تقول حفيدتي في سن الثانية من عمرها كانت تجلس وحدها تغيبا مني مع مجموعة فراخ

عمر أيام قليلة تسمي (كتاكيت) وقد خنقت الطفلة كتكوت حتي مات ومن خلال هذه القصة يلاحظ الباحث أنه لا يصح وضع الاطفال وحدهم مع أى حيوان ما.

فالقصص الواقعية التي أعيش فيها من عدم وعي الفكر تجاه الحيوانات كثيرة تحتاج الي مولفات كثيرة ولكن لابد من وعي الطفل من خلال معرفته ما هو الحيوان ولماذا خلق الحيوان وأهمية الحيوان وموقف الشريعة الاسلامية من معاملة الحيوان وهذا من خلال الوعي والقصص والواقع وهذا من خلال مستوى سنه وفهمه للشي وما شابه ذلك من خلال هذا وقد تكلم الباحث في الفصل الخامس عن دور الاسرة والمدرسة في تربية الطفل ولكن لابد من بناء فكر من أى مؤسسة خاصة بالطفل تجاه الحيوان بالشكل الذي يضعه المتخصصون من ذلك .

فمن الواجب الأخلاقي أن يتعلم الطفل كيفية التعامل مع الحيوان ، ويوجد منشئآت مسئولة عن الطفل قد تحدث الباحث عنها في الفصل الخامس .

٢- الموقف الأخلاقي من تسخير الحيوان فوق طاقته :

أعلم أنه لما توالدت أولاًد ادم وكثرت إنتشرت في الارض براً وبحراً سهلاً وجبلاً متصرفين فيها آمنين بعد ما كانوا قليلين خائفين مستوحشين من كثرة السباع والوحوش في الارض وكانوا يأوون فوق رؤوس الجبال والتلال متحصنين بها في المغارات والكهوف وكانوا يأكلون من ثمر الاشجار وبقول الارض وحبوب النبات وكانوا يستترون باوراق الشجر من الحر والبرد ويشتون في البلاد الدافئة ويصيفون في البلدان الباردة ثم بنوا في سهول الارض المدن والقرى وسكنوها ثم سخروا من الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم الخيل والبغال والحمير والدياس واتعبوها في استخدامها وكلفوها أكثر من طاقتها ومنعوها من التصرف في مآربها بعد ما كانت مخلاة في البرارى والاجام تذهب حيث أرادت في طلب مرعاها ومشاربها ومصالحها فنفرت منهم بقيتها مثل الوحش والغزلان والسباع والوحوش والطيور بعد ما كانت مستأنسة متألفة مطمئنة في اوطائها واماكنها وهربت من ديار بني آدام الي البرارى والقنص والشبال والفخاخ واعتقد بنو آدم فيها عبيد لهم هربت وطغت الي أن بعث الرسول محمد (صلي الله عليه وسلم) (٢٩)

فقد رايت بعيني أشخاص يحملون الحيوانات أكثر من طاقتهم في حمل الاثقال مع الضرب والاذى لهم فلا يكفيهم حمل الاثقال فقط ولكن قد يضربون الحيوان وهو يحمل فوق طاقته من أجل الاسراع في المشي والجرى ، فعلي سبيل المثال بعض الاشخاص أصحاب عربية خشب بحمار ويحملون عليها من الاثقال الشديدة ويضربون الحمار ضرب شديد حتي يسرع . وغير ذلك مما شابه من المعاناه التي تصيب الحيوان .

فمن الواجب الأخلاقي " أن تكون رحيما بالحيوانات أو أن تحب الحيوانات ذلك لان الرحمة توحي بان المعاملة المناسبة للحيوانات تمثل فيضا من عمل الخير والصدقة من جانب بني الانسان وليست واجبا أو التزاما أخلاقيا مفروضا عليهم (٣٠)

فإن تركيز النقاش حول استغلال الحيوانات سيظل على جدارة الحيوانات بالحماية بدلاً من التركيز على الشكل الذي سيبدو عليه المجتمع غير الاستهلاكي للحيوانات أو كيف يمكننا الوصول إلى هناك. بالمقارنة مع أوصاف إساءة معاملة الحيوانات وظلم إساءة معاملة الحيوانات المشابهة للبشر(٣١)

- المشي والجرئ فوق الطاقة :

لقد نشر عبر وسائل الاعلام عن سباقات غريبة للحيوانات كسباق الابل والاغنام والحلزون والسلاحف والكلاب السلوقية والانعام والهامستر وكلاب داشهند وغير ذلك من سباق الخنزير وقد تم إنشاء مسابقات للخيل من أجل الحصول علي جوائز وشهره وإكتساب أموال ويرى الباحث أنه يصح هذه المسابقات لان الله سبحانه وتعالي خلق الحيوان من أجل المتعة والنفعة ولكن يصح هذا بشروط تقوم علي عدم الاضرار النفسية والبدنية للحيوان ، وأن يكون الحيوان صالحاً لهذه العملية ومدرباً جيدا تحت إشراف طبيب متخصص .

الحكم الفقهي الاسلامي لإجراء المسابقات بين الحيوانات : كانت المسابقات بين الحيوانات موجودة في السابق لذلك بحث العلماء حكمها إلا أنها لم تكن – كما هي عليه الآن – من حيث الانتشار والتوسع ، أضف إلي ذلك اهتمام الدول والرؤساء بهذه المسابقات فسباق الهجن مثلا ، الذي يقام في المناسبات القومية والأعياد ، ويحضره رؤساء الدول ، كما يحدث في كل من

دولتي السعودية والامارات حيث تقام لها ميادين خاصة منظمة ، وتجهز بمدرجات واستراحات واسعة . ثم أن بعض الدول قد اشتهرت بسباق نوع معين من الحيوانات ، كالكلاب والديكة أو غير ذلك ، وقد تعددت أنواع المسابقات ، لتشمل الزواحف وأنواعها مختلفة عن الدواب ، الأمر الذي دعاني لأن أعتبر هذه المسابقات من المستجدات .

لم يختلف العلماء في جواز إجراء المسابقات بين الحيوانات من ذوات الخف والحافر لحديث المصطفي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا سَبَقَ إلا في خُفٍّ أو في حَافِرٍ أو نَصْلٍ (٣٢) إلا أن الفقهاء قد اختلفوا في مفهوم الحديث علي النحو التالي:

مذهب الحنفية: ذهبت الحنفية إلي القول بجواز المسابقات بين الحيوانات من ذوات الخف والحافر ، بعوض أو بغير عوض كالسباق بين الخيل والحمار والجمل وكل حيوان علي هذه المشاكلة ، وتجوز المسابقات فيما عدا هذه الانواع بدون عوض واشترط الحنفية اتحاد النوع في المسابقات ، فلا يصح بين نوعين يحتمل أن أحدهما يسبق الآخر ، كالخيل مع الجمل مثلا .

مذهب المالكية: المقصود من الخف والحافر الخيل والابل فقط ، فلا تصح المسابقات بعوض إلا بهما ، سواء اتخذ النوع ، كخيل مع مثله أو اختلف كخيل مع إبل ، واستدلوا في قصر مفهوم الخف والحافر علي الخيل والابل ، علي أنهما وسيلة قتال الأعداء ، والنكاية بهم ، لذا يجوز عندهم السباق بين الحيوانات مما ليس من ذوات الخف والحافر ، كالطيور وبقية الدواب ، إذا كان ينتفع بها في مكايدة العدو وكانت مجانا بغير عرض .

مذهب الشافعية : تجوز المسابقات بالعوض عندهم في الخيل والابل ، كما تجوز بكل ذى خف وحافر كالبغال والحمير وغيرها، لانها أدوات القتل ، ويشترط اتحاد الجنس كالسباق بين البغال والجمال فان اختلف الجنس فلا تجوز المسابقات بينهما وتجوز المسابقات فيما عدا ذلك من الحيوانات ، إذا كانت بدون عوض .

مذهب الحنابلة : تجوز المسابقات بعوض عندهم بين كل ذي خف وحافر كالخيل والابل والبغل وغيره ، بشرط إتحاد الجنس ، وتجوز في غيرها إذا كانت بدون عوض .

والقول الراجح " أن المسابقات بين الحيوانات لا تجوز الا في ذوات الخف الحافر ، لكون اللفظين قد وردا في سياق النفي ، فيكون المراد بهما العموم ، أى يعمان كل حيوان بخف أو حافر . ولا تصح المسابقة إلا باتحاد النوع والجنس، كخيل مع مثله، وابل مع ابل وهكذا ، وذلك للتفاوت بين هذه الانواع والاجناس في السرعة والركض ، والعوض فيها لا يجوز إلا في الثلاثة والمذكور في الحديث (خف – حافر – تصل) وفي غيرها مما هو مشترك معها في العلة السابقة) (٣٣)

ومن الافعال السيئة الاشخاص الذين يحملون الحيوانات أكثر من طاقتهم في المشي والجرئ

فمن الواجب الأخلاقي تجاه الحيوان مراعاة تحديد وقت مشي وجرئ الحيوان ، وعدم الضغط الزائد عن طاقته في المشي والجرئ ، وواجب علي الانسان أن يهئيأ الحيوان نفسيا وبدنيا قبل وأثناء وبعد المشي والجرئ ، من حيث إطعامه وشرابه وعلاجه وراحته قبل المشي والجرئ بان يكون مستعد نفسيا وجسديا للمشي والجرى ، فالحيوان روح وجسد تتألم من كثرة المشي والجرى وله طاقة محدودة لا يستطيع أن يتعداها هكذا علمنا الشارع الاسلامي والعلم الحديث .

- عدد سعات العمل الزائدة عن طاقة الحيوان :

(أن بعض الفلاسفة يطالبون بمنح الحيوانات كالخيل والبغال والحمير والابل والبقر والجاموس يوما للراحة أسبوعيا أسوة بالانسان الموظف بالحكومة أو القطاع الخاص أو قطاع الاعمال. (٣٤)

وقد تحدث الباحث في الفصل السادس عن موقف الشريعة الاسلامية في طاقة العمل للحيوان .

- عمل الحيوان في شي غير صالح له نفسيا وبدنيا :

يرى بعض الفلاسفة أن من الظلم وضع الحمار مع الثور في نفس الحظيرة لان الثور يفوقه قوة وقد يفتك به . و يطالبون الفلاسفة بمنع وضع الكمامة علي فم الثور أو البقر وهي تدرس القمح والشعير . ومن الجدير بالذكر أن سيادة الانسان وسيطرته علي الكون لا تعطيه الحق في أن يسئ إستخدام الحيوانات والطبيعة علي النحو الذي يحلو له دون ضوابط ذلك لان سيادة الانسان لا تعني ولا تسمح بسوء الاستخدام بل ينبغي الا تتجاوز حدود سيادة الابوين علي أطفالها (٣٥)

وقد تناول الباحث عن موقف الاسلام وموقف الفلاسفة وغيرهما من أهل التخصص بعلم الحيوان عن سيكولوجية الحيوان في هذه الدراسة " فمن الواجب الأخلاقي تجاه الحيوان أن يعمل

في عمل مهيأ له نفسيا وجسديا ، فالانسان يعمل في عمل مهيئ له نفسيا وجسديا وهناك فروق فردية بين الاشخاص بعضها بعضا وبين الفرد الواحد فلماذا الحيوان لا يعمل في عمل يحبه ويشعر بسعادته نفسيا وجسديا فعلي سبيل المثال يوجد حيوانات كالحمار والحصان تستمتع بالعمل في الغيط الزراعي وهناك حيوان آخر يستمتع بالعمل في العمل التجول في الشارع ، وهناك حيوانات لا تستطيع أن تعمل في عمل لا ترغب فيه ولا تستطيع أن تعيش في أماكن ليس لها رغبة فيها وحينما تنزل هذا المكان الغير مرغوب فيه تقف ولا تمشي وتتعصب وتهيج جسديا وقد تضرب الناس بارجلها وتوذى الناس بالاصابات وأحيانا القتل ، فلابد من صاحب الحيوان أن يسعي لسعادة الحيوان ، فمن الأخلاقيات حينما يشترى الانسان حيوان لابد أن يشتريه علي كيفية نوع العمل والمكان الذي يعيش فيه وأن يدرب هذا الحيوان ويهيئة نفسيا وبدنيا وصحيا لهذا العمل الذي يقوم به .

٣- الموقف الأخلاقي من الافعال التي أدت الي إنقراض الحيوان :

(كان يقام مهرجان لصيد الطرائد الحية في بلدة هيجنز الصغيرة في بنسلفاينا بالولايات المتحدة الامريكية ، وذلك قبل أن تحظر إقامة المهرجان كان المشاركون في المهرجان يفدون اليه من جميع أنحاء العالم خلال الحدث السنوى كان يطلق سراح نحوه الالاف من الحمام من محبه واحدة تلو الاخرى لتصبح هدفا للمشاركين كانت معظم الطيور التي كانت يجرى إطلاق الرصاص عليها أكثر من ثلاثة أرباع الطيور وفق تقدير محققين من صندوق الحيوانات تصاب بجروح ولا تقل في الحال كان يترك بعض هذه الطيور يتمكن من الهروب الي الغابات القريبة لتموت ببطء متأثرة بجراحها بعد إنتهاء كل جولة كان الاطفال الصغار يجمعون الطيور الجريحة ويقتلون إما دهس بالاقدام أو بفضل رؤوسها عن أجسادها أو دهس بالاقدام أو بفضل رؤوسها عن أجسادها أو سحقها أو قذفها في البراميل لتموت الصيادون والاطفال يعلمون هذه الانشطة في الخفاء اذ كان الالاف من المتفرجين يدفعون تذاكر دخول للجلوس علي مقاعد وياكلون ويشربون الجعه ويصرخون مغربين عن تاييدهم لما يقوم به الصيادون والاطفال (٣٦)

ومن أفعال الانسان التي تودى الي إنقراض الحيوان " تصدير الحيوانات الي الحدائق الغير أمينه ، فأن أحد الحدائق كانت تحتفظ بالحيوانات ليتفرج الناس عليها فقط ، وكان بعضهم يظن أن الحيوانات تبدوا وحيدة أو محصورة في مكان ضيق بما اليوم فيعمل الكثير من حدائق الحيوانات علي زيادة عدد الحيوانات المهددة بخطر الزوال مثلا قرود التمارين وعلي إعادة الحيوانات البرية لو كان بوسع الحيوانات أن تتكلم لكانت قالت أنها تفضل هذا النوع من الحدائق وفي عام ١٩٧٢م قتل آخر حيوانات المهاة العربية غزلان لكن ولحسن الحظ أنقذ بعض هذه الحيوانات ووضعت في حدائق الحيوانات لقد تكاثرت جيدا حتي شكلت قطعيا من ١٠٠ حيوان وهي تعيش في صحراء عمان من جديد (٣٧)

والذي ترتب علي إستخدام العديد من الاضرار أهمها إصابة بعض الحيوانات والطيور البحرية بالعقم ، وكذلك تاثيره علي عمليات تكوين قشرة بيض الطيور فيضعفها ويؤدى شرب الماء الملوث بهذه المبيدات الي تسمم الانسان وأما ملوثات التربة تؤدى الي موت كثير من الطيور التي تقوم بدور كبير في القضاء علي الديدان التي تضر المحاصيل الزراعية (٣٨)

و تقوم الحيتان في مرحلة من العمر بالتوجه الي الشواطئ الضحلة ، فاذا إنحسر عنها الماء إختنقت وماتت منتحرة عن عمر وإصرار ، ويعلل العلماء ذلك بسوء حالتها النفسية ، واذا كانت في مرحلة من العمر تسوء حالتها النفسية فانها أيضا تكون سعيدة أحيانا أخرى فترقص وتغني وتلهو وتلعب . ومنذ القرن التاسع الميلادى بدأ الانسان يصيد الحيتان بمراكب صغيرة تطورت الي أساطيل قوية في العصور الحديثة كان يراقبها عن طريق تنفسها فكان يصبح أنها تنفخ أنها تنفخ حين كان يرى نافورة المياه المنبعثة من الحوت ، وكان يحتاج الي زينة وشحمه لاستخدامه في الانارة والشمع والطباعة والدباغة ومستحضرات التجميل ، وكان إختراع سفن فويد ذات المدفع الحركة المنفجرة عام ١٨٦٨م بالترويج سببا في كثرة صيد الحيتان الدولية الصائدة للحيتان ، وهي اليابان أكثر الدول صيد وإستهلاكا رو سيا والبرازيل وأيسلندا وكوريا الجنوبية ويبدو للابقار علي نظام صيد الحيتان في مواجهة أنصار حماية البيئة الذين يطالبون بوقف صيد الحيتان أو تحديد حصة للدول الصائدة التي تستعمل الان الطائرات الهليوكوبتر والكاشفات الالكترونية(٣٩)

فيمكن للغابات أيضا أن تتضر بسبب القطع العشوائي للاشجار ذات المنفعة التجارية مرور المعدات الاشغال الطرقات المرسومة .. إلخ . فجميعها تؤذي الحياة النباتية والحيوانية بشدة وأما الغابات القريبة من المناطق الحضرية فهي أكثر الغابات المعرضة للاستغلال عن طريق جمع الحطب للتدفئة (٤٠)(وقتل الحيوانات المفترسة : من وجهات نظر الدفاع عن الطبيعة من الواضح أن النظام الايكولوجي المكتمل بما فيه الحيوانات المفترسة أفضل من ذلك الذي يفتقر إليها ويدرك العلماء أن تلك الحيوانات تحافظ علي التوازن البيولوجي تجد علي سبيل المثال من إنتشار آكلات الاعشاب التي تسببت الأضرار للبيئة وأنها تحسن المستوى الصحي للجماعات بافتراسها للحيوانات المريضة والضعيفة كما أنه من المسلم به تقريبا أن الانظمة الايكولوجية تستطيع الصعود في وجه الكوارث الطبيعية إذا كانت مقتصرة علي عناصرها البسيطة فقط والمقصود بالكوارث الطبيعية الحرائق والأمراض والفيضانات ... إلخ (٤١)

(وتستخدم بعض الشعوب الافاعي في القضاء علي الفئران وصغارها اذ تستطيع أن تنسل الي جحورها الضيقة لطول أجسامها ولينتها ودقتها فتخلصهم من صغارها قبل أن تكبر وتكثر وتنتشر ويصعب إتقاء أضرارها كما تأكل الحشرات وبعض الثعابين وهو غير ضار يأكل الثعابين السامة وفي البرازيل أنشئت معاهد خاصة تعني بتربية الافاعي وإجراء التجارب عليها وقد توصل الاطباء قديما وحديثا الي أدوية من شحوم الثعابين تعالج الرماتيزم والبواسير والاورام الخبيثة والسرطان والجذام والافاعي ليست كما يظن الناس أنها ذات طبيعة عدوانية ولكنها مسالمة ولكن لا تستعمل سلاحها الا للدفاع عن نفسها . (٤٢)

(ومن الاخطاء أيضا إصطياد الحيوان من أجل الانتفاع باحد أعضائه "في أوائل القرن الواحد وعشرين يوجد إقبال منظما علي لحوم الطرائد ، فقد كتب الي أحد المسؤولين في الكونغو في تقرير له أكثر رعاة تلك التجارة غير الشرعية ، هم أشخاص أصحاب نفوذ ومكانة في الادارة أو في المناصب السياسية، ويقدم أولئك الاشخاص الاسلحة والذخيرة ومواد أخرى لعملائهم الذين يقومون بدورهم بتجنيز عصابات للصيد غير المشروع ،إنها نوع من الشركات ذات النشاط المربح لدرجة أنه يجذب أشخاصا كثيرين وصاروا يختصون به ويملك الصيادون غير الشرعين في الوقت

الحاضر بندقيات حربية وأجهزة ووسائل إتصالات حديثة وشاحنات الخ ... وأيضا قد ينتقتل المحلي تدريجيا أحد الحيوانات كوحيد القرن . قد تملح للحوم أو تدخينها تصدر الي مدن أو الي بلدان أخرى وحتي الي قارات أخرى أوروبا الولايات المتحدة الامريكية وقد يتداوى ٨٠% من سكان الارض بواسطة الطب التقليدى الذي لا تربطه أى صلة بالطب الحديثة ، فقد يوجد منتجات قادمة مباشرة من الطبيعة أنها مشكلة خطيرة فغالبية المنتجات الطبيعية التي تشمل عليها الادوية التقليدية ليست مستخرجة من أى زراعة طبيعية أو حيوانية مدجنة كما هو الحال في المنتجات المستخرجة من الحيوانات بل ماخوذة من بيئتها الطبيعية ، فكثير منها يتم إستخراجه من الحيوانات المهددة بالانقراض وغالبا ما يكون هذا التهديد بسبب تلك الاستخدامات في الادوية التقليدية فبالاضافة الي النمور ووحيد القرن الذي لا يتم البحث عنه لقرنه فقط بل لدمه أيضا يتم البحث أيضا عن الحيوانات الاخرى لاستغلالها في أغراض علاجية ويمكننا أن نذكر من فصائل القطط مثل النمور والفهود والطيور والنسور والسلاحف والثعابين وأيضا حصان البحر الذي يباع الكيلو غراما الواحد ١٠٠٠ دولار أمريكي في السوق السوداءما تكلف الطبيعة ٢٠ مليونا منه في السنه)(٤٣)

(وأن كل سنة تسبح أسماك الخبيارى من البحر الي الانهار التي ولدت فيها لتضع بيضها لكن الكثير يفشل في الوصول فيتم إصطياده من أجل بيضه الذي يباع طعاما فاخرا أسمه الكافيار وينتهي علي البسكويت في الحفلات وأن أى حيوان له قرن سحرى مهدد بالانقراض ومن المنافع لقرن وحيد القرن بان يتم نحته علي هيئة مقابض للخناجر أو يتم طحنه ليستعمل في تحضير الادوية) (٤٤)

ومن سلبيات الانسان التي تودى الي إنقراض الحيوانات عدم إحترام الطبيعة ، والتلوث البيئي ، والصيد الغير مشروع ، وكثرة التجارب علي الحيوانات في الجامعات والمعامل العلمية والطبية ، وذبح الصغار من الحيوانات التي لا تتم سن بلوغ الانجاب والبلوغ الجنسي والتعدى علي الغابات وقتل الحيوانات المفترسة "

٤- الموقف الأخلاقي من نظافة الحيوان والتخلص من جثثها بالطرق الخاطئة :

- كيفية نظافة الحيوان تاتي بالتمطير والاستحمام :

فاما التطمير وأدواته: التطمير عملية ينظف بها جسم البهيم من الخارج وأدواته كثيرة منها الكفة وهي آلة مستطيلة الشكل تقريبا تصنع عادة من المعدن وطولها من ١٢ الي ١٤ سنتيمتر واحد سطحيها المستعمل لحك جسم الحيوان لازالة الاتربة والاوساخ الملتصقة به ووظيفتها مسح الاتربة وغيرها بعد الحك بالكفة والاصوب استعمالها مع الكفة في آن واحد بان يمسكها السايس أو نحوه بيده اليمني والكفة باليسرى ويجرى عملية الفرك والمسح مما ويزاد علي هذه الادوات لنظافة دواب الركوب الاسفنج وبواسطته تنسل العيون والخياشيم ودائر الفم وأعضاءالتناسل ودائر الدبر ثم الخطاف ويعرف (بالمناكش) وهوآلة من الحديد تستعمل لنظافة أرجل الحيوانات وإزالة ما بين الحوافر فوق النسر من الاجسام الغريبة كالطين والحصا والغرض من التطمير النظافة وعدم سد مسام الجلد الذي ربما ينشأ منه أمراض جلدية خلافا لما يزعمه بعض المزارعين من أن التطمير وخصوصا في فصل الربيع مضعف للدواب فنصحه ينزع هذا الاعتقاد من فكره ونحثه علي إستعمال هذه العملية البسيطة اللطيفة التي أقل فوائدها نمو جسم دواية وراحتها ويلاحظ عدم إستعمال أدوات تطمير المواشي المريضة للسلمية منعا للعدوى .

وأما الاستحمام : الاستحمام عملية الغرض منها غمر جميع أجزاء جسم الحيوان الظاهرية أو بعضها بالماء أو الرمل أو البخار وينسب الحمام الي مادة الاستحمام فيقال حمام مائي اذا كانت مادة الاستحمام الماء وهو الاكثر إستعمالا من غيره في الغالب وحمام رملي اذا كانت مادته الرمل وبخارى اذا كانت المادة هي البخار وكهربائي اذا كانت الكهربائية والاستحمام يكون عموميا اذا عم جميع نقط الجسم وموضعيا اذا غمر بعض الاعضاء وهو اما صحي واما دوائي فالاول ما كان الغرض منه نظافة سطح الجسم من الاتربة والعرق والاوساخ التي تعلوه وفائدته تقوية الجلد وتنبيهه وتنشيط الحيوان . والثاني " ما يستعمل لمعالجة بعض الامراض مضافا الي مادته ما يلزم من الادوية المراد استعمالها وحيث أن الغرض من الاستحمام النظافة او المعالجة كما تقدم فيلزم أن يكون ماؤه نقيا خاليا من الاوساخ والعفونة والماء الجارى أفضل واحسن من الراكد لماله من التاثير الصحي علي الجلد وينبغي الاحتراس من اجراء عملية الاستحمام للدواب وخصوصا الاناث

الحاملة عقب الاكل أو الشغل أو الركوب أو حينما تكون عرفانه لان هذا يجلطها عرضة للامراض الصدرية وعسر الهضم والسكتات القلبية والوقت المناسب للاستحمام هو فصل الصيف والايام الشديدة الحرارة ويجب عقب اخراج الدواب من الحمامات أن يجفف جسمها بقطعة من الصوف او القماش الجاف وان يدلك بفرشة أو نحوها ثم تسير في الشمس او في الهواءالجاف .

ولكن الماء البارد والفلاتر الحار منافع خصوصية فالاستحمام بالماء البارد محلل للاورام ومزيل للالتهاب وبالماءالفاترملين لها ومزيل لالتهابات الاحشاء وبالماء الحار او البخار محول للامراض الحادة الباطنية واما الاستحمام بواسطة الكهربائية فاستعماله للدواب نادر جدا (٤٥)

وأما التخلص من الحيوانات الميتة ونظافتها بطرق غير صحيحة : يقوم المزارعون بالقاء الحيوانات في مياه الترع أو المستنقعات أو النيل ، وهم يعرفون تماما أن هذه الحيوانات قد ماتت باحد الامراض ، وأن إلقاء هذه الحيوانات في المياه هو المسئول عن إنتشار هذه الامراض ، الي جميع القرئ والنجوع التي تمر بها المياه ، ولقدكان من الاسلم أن يتم حفر حفرة بعمق ٢ متر وتبطينها من أسفل بالجير الحي ، ودفن بها الحيوانات الميته وتغطيتها بالجير الحي من أعلي بقصد تجنب الاخطار الناجمة عن تلوث المياه الارضيه .

تحطيم جثث الحيوان في دولة الجزائر : تتكلف ورشة خاصة يعتمدها المفتش البيطرى للولاية واذا لم توجد ورشة خاصة يجب تحطيم الجثث بدفنها أو حرقها حرقا كاملا لكل الأنسجة باشراف المفتش البيطرى للولاية أو ممثلة القانوني ، علي أن يتم الدفن بعمق مترين تقريبا ، وبين طباقتين من الجير الحي ، في المستثمرة المصابة أو في قطعة أرضية مخصصة لهذا الغرض تكون بعيدة عن أى مسكن أو نقاط الماء ، وأن تكون محاطة بسياج ، ويمنع استخراج جثث الحيوانات بعد دفنها ، وأخيرا تسلم تحطيم الحيوانات المصابة أو دفنها للمالك من قبل الطبيب البيطرى المشرف علي هذه العملية (٤٦)

وأما التخلص من بقاياها بالطرق الخاطئة :

- بقايا الذبح : ففي مصر يذبح المواشي في السلخانه وهي مكان مخصص لذبح المواشي تابع للسلطة ، وهذه السلخانه تكون في أماكن السكن ، وهذه السلخانة تترك رائحة كريهة

يتأذى بها المجاورن ، ففى أيام عيد الاضحي يضحي المسلمين بسنة إبراهيم الخليل بذبح أو نحر الاضاحي في بيوتهم ومع الاسف الشديد تترك دماء ومخلفات الذبائح في الشوارع وتتسبب في التلوث البيئي والروائح الكريهة التي تؤذى الناس وتتسبب في أضرار لهم ، ويصبح المنظر العام منظر غير حضارى بل يصبح منظر تلوث بيئي ترفضه الشريعة الاسلامية فكرا وموضوعا " فمن الواجب الأخلاقي أن يتم التعامل مع مخلفات بقايا الذبح بالطرق الصحيحة .

- شعر ورث المواشي : الحيوانات المتجولة في الشوارع تتبرز في الطرقات وبعض أصحاب هذه الحيوان لا ينظفون روث هذا الحيوان ، وهذا موقف سيئ وغير حضارى ويودى الي أضرار " فمن الواجب الأخلاقي أن ينظف صاحب الحيوان ما تركة الحيوان من الروث .

وحينما يقص الانسان للحيوان شعره لابد أن يضع هذا الشعر في الاماكن الخاصة بالمخلفات مع مرعاة عدم الاضرار .

وكانت عظام الحيوانات أحد أهم المواد الخام المواد التي استغلها الانسان إقامة مسكن بسيط مأوى اليه لا سيما في المناطق التي كثر فيها وجود حيوانات ضخمة مثل حيوان الماموث وظلمت عظام الحيوانات لها إستخدامات مشابهه في البناء حتي القرون الوسطي وما بعدها ففي لندن تم اكتشاف ابنية شيدت جدرانها وأرضيتها من عظام وقرون الثيران .

وعرفت الصناعات العاجية سواء في مصر أو بلاد الرافدين في عصور ما قبل التاريخ وكان العاج بنوعيه وهما سن الفيل وناب جاموس البحر فرس النهر يستخدم في مصر القديمة علي مدى واسع منذ العصر الحجرى الحديث ويرجع ذلك كثافة ودقة حبيباته وقابليته الحسنة للنقش والحفر)(٤٧)

ويرى الباحث " أن تستغل لحم وجلد ومنافع الحيوان الميتة بطرق صحيحة فيوجد حيوانات قد تموت بسبب كبر السن وبدون مرض ويوجد حيوانات تموت بسبب مرض ، ففي هذه الحالة الحيوانات التي ماتت بدون مرض يصح أن يأكل لحمها حيوان اخر مثل أكل الكلب للحم المواشي الميتة كالبقر والغنم وغيره. والان أصبح طرق حديثة لتصنيع مخلفات المواشي في الصناعات. فكيفية التخلص من الحيوانات الميتة ، أن تتم من خلال راى أهل السلطة البيطرية أو طبيب متخصص في علم الحيوان الذي يصح إستغلاله للمنفعه والحيوان المريض المعدى الذي

يدفن بطريقة معينة بالمشاركة مع أهل الصناعة لهذه المخلفات حتي تعود هذه الاشياء بتطور الاقتصاد وتشغيل العمل والنهضة بالمجتمع والمنافع التي تعود علي الانسان وغيره من هذه المخلفات . فاما الحيوان الصالح الانتفاع به ، بالنسبة للجلد فقد ورد في الشريعة الاسلامية أنه يصح الانتفاع بجلد الحيوان الميت بشرط عدم الاضرار والان لقد تطور العلم وأصبح جلد الحيوان يدخل في منافع كثيرة للانسان وبالنسبة للحم فيوجد حيوانات تاكل لحم الحيوانات الميتة كأكل الكلاب للحم البقر والغنم الميت فلا مانع من ذلك . وبالنسبة للعظام فيوجد مادة تسمى الغيره للتصنيع الخشبى تصنع من عظام الحيوانات . فالحيوان الميت يستطيع الانسان أن يستغله وأن يمنع التلوث البيئى ويحول الاضرار التي تصيبه الي منافع يستفيد منها .

فمن حسن الأخلاق أن يتخلص الانسان من الحيوانات بالطرق الصحيحة من حيث الاستفادة منها وعدم الضرر من بقايها . وأن يقوم بنظافتها الشخصية من حيث الطرق الصالحة التي تعود عليه بالمنافع ولا تؤذى غيره ولا تكون سبباً في تلوث البيئة .

٥ – الموقف الأخلاقي من تدريب وتعليم ومعاقبة الحيوانات بالطرق الخاطئة :

كما تناولت الدراسة في المدخل التمهيدى في قول الجاحظ بأن الحيوانات عندها جانب سيكولوجي نفسي وعقلي وكما قال الجاحظ أن الحيوان يستجيب للتعلم في الصغر أفضل من الكبر وأن الحيوانات تستطيع الفهم مع نفسها وغيرها من الناس ولكن يوجد بعض الناس تدرب وتعلم وتعاقب الحيوانات بالطرق الخاطئة ومن ذلك .

وأن العدالة تتطلب معاملة مماثلة للكيانات إلى دفع حركة الحقوق المدنية والحركة النسوية وحركة حقوق الإعاقة ليس من المستغرب إذن أن تهيمن حجة التشابه أيضًا على الدفاع عن الحيوانات. هذا بغض النظر عما إذا كان الهدف هو حقوق الحيوان أو الاستخدام الأكثر إنسانية للحيوانات. في حين أن المدافعين قد يستندون في ادعائهم إلى القدرة المعرفية للحيوانات أو قدرة الحيوانات على المعاناة أو مزيج من الاثنين فإن الحجة هي نفسها تتطلب العدالة حماية الحيوانات من إساءة معاملة الإنسان لأن الحيوانات مشابهة بما يكفي للبشر للحصول على حماية مماثلة لتلك التي يتمتع بها البشر من بعضهم البعض. يدعو منظور حقوق الحيوان إلى التحرر من أي وجميع

الاستغلال من قبل البشر، وكما تم تطويره بشكل صارم في السياق القانوني بواسطة غاري لورانس فرانسيون (Gary L. Francione) يحدد الوضع القانوني للحيوانات كملكية خاصة كأساس قانوني لاستغلال البشر للحيوانات على عكس المدافعين عن معاملة أكثر إنسانية للحيوانات التي لا تطعن في حالة الملكية القانونية للحيوانات، يجب على المدافعين عن الحقوق الطعن في الوضع القانوني للحيوانات كممتلكات من أجل القضاء على استخدام الإنسان للحيوانات، سواء كان هذا الاستخدام يعتبر إنسانيًا أم لا على الرغم من هذا الاختلاف الأيديولوجي، تعتمد مطالبات المعاملة الإنسانية والمطالبات بالحقوق حاليًا إلى حد كبير على حجة التشابه نظرًا لأنه، لأغراض هذه المقالة لا توجد حاجة تذكر للتمييز بين مؤيدي المعاملة الإنسانية ومؤيدي حقوق الحيوان، فإنني أشير إلى كليهما على أنهما "دعاة للحيوانات وبالمثل أستخدم مصطلح إساءة معاملة الحيوانات لالتقاط وجهات نظر كل من أولئك الذين يعتقدون أنه يجب معالجة الإساءة فقط في استخدام الحيوانات وأولئك الذين يعتقدون أن جميع استخدامات الحيوانات تشكل إساءة واستغلالًا (٤٨)

(قد ظهرت مقالة للمرة الاولي في مجلة EnvirohmehtaL1980,99,120 Summer (EthicsvoL $ No) بمن فيهم توما الاكويني وايما نوبل كانط يتمثل في أن الناس الذين يعاملون الحيوانات بركل الكلاب وضرم النار في أذيال القطط وتعذيب القوارض أو الببغاوات فان هذه الاساليب تنشأ لديهم عادة تميل بهم مع الزمن الي معاملة البشر علي نحو مشابه) (٤٩)

ومن الاخطاء الكبيرة تعليم وتدريب حيوانات السيرك ، وتربية الحيوان من أجل نقل المخدرات ، والتحريش بين الديوك ومصارعة الثيران وتعليم وتدريب الحيوان من أجل أذى الغير .

- السيرك وأخطاء المجتمع: أن السيرك يقوم علي حبس وتدريب الحيوانات بطرق غير صحيحة كالضرب وما شابه من المواقف المؤلمة التى نراها وهذه المواقف لقد تكلم عنها الاعلام وقام معارضون عن السيرك وأن السيرك له اضرار منها الحبس .

ويرئ ديفيدى ديجراتسيا " أن الحبس سوف يسبب ضرر، ويقول أن الحيوانات عكس النباتات تتحرك وتقوم بافعال ويسمح النشاط الحركي هذا علي أقل تقدير وسائل البقاء لها تمد الحيوانات الحاسة بجبريات شعورية مثل المتعة والالم في إطار ممارستها أنشطتها بافتراض أن الحيوانات ترغب في الحراك والقيام باشياء محددة إضافة الي ذلك عندما تستطيع الحيوانات الحاسة تتمتع برغبات مثلما أشارت في موضع آخر يصبح من قبيل المنطقي أن الحيوانات ترغب في الحراك والقيام بأشياء محددة إضافة الي ذلك عندما تستطيع الحيوانات القيام بما تريده تمر بخبرة الاحباط أو غيره من المشاعر غير السادة بناء عليه تعتبر الحرية غياب القيود الخارجيه علي الحركة. ويقول أيضا أم السجن يعتبر أحد أشكال العقاب ويتمثل علي الحبس في إجبار قرد علي العيش وحيدا في قفص صغير موحش فالقرود تحب التجول وإستكشاف الاشياء واللعب وقضاء الوقت مع القرود الاخرى وأن حبس القرود سوف يتسبب في الالم وعدم الراحة الجسدية ويرى أيضا عندما تكون الظروف المعيشة غير طبيعية وتحول دون ممارسة الحياة بصورة طبيعية كما يتسبب بصورة شبه دائمة في الكرب والخبرات الشعورية غير السادة ذات الصلة وتودى الي معاناه (٥٠) والحيوان من الممكن أن يقلق من أن يؤذي أو يحبس أو يحرم من الطعام والشراب.. إلخ(٥١)

فكما إتضح من خلال وسائل الاعلام والمعارضون للسيرك ، أن السيرك يوجد فيه بعض الاخطاء الضارة بالحيوانات ، كالضرب والحبس الغير مشروع وغير ذلك من الافعال المضره التي تصيب الحيوانات ، وهذه الاخطاء خارجة عن النطاق الانساني والأخلاقي ، بل هي ضد الانسانية وضد الأخلاق الكريمة وضد العقل والحكمة والفكر المستقيم ، بل هي طريق الضلال والجهل والظلم والعدوان والقهر ، فكما ذكرنا من قبل أن السيرك قائم علي الترفيه من أجل سعادة وسرور الانسان ، فكيف يعقل أن يفرح ويتمتع الانسان بضرب وتعذيب الحيوان فالعقل الصحيح ضد هذا العنف والضرب لهذه الحيوانات . ولكن السؤال هنا هل الانسان يكون راضي عن نفسه حينما يرى هذه الجرائم والاعتداء على هذه الحيوانات. وهل يعقل أن يتمتع ويفرح شخص حينما يرى حيوان يعذب ويضرب ويهان، وهل من العقل أن يدفع إنسان مال لكي يرى هذه الجرائم . فالجواب أن الانسان صاحب العقل المستقيم السوى وصاحب الخلق الرفيع

وذو الاحساس الراقي حينما يرى هذه الجرائم يحزن ويغضب وأحيانا يثور ويعترض ويقف ضد هذه الجرائم فيرى الباحث أن من حسن الأخلاق أن لا يشارك الانسان في هذا السيرك المجرم الذي يتعدى علي الحيوانات الابرياء ولابد أن يكون له موقف ضد هذه الجرائم وأن يدافع عن هذه الحيوانات علي قدر الاستطاعه

حكم تدريب الحيوان واتخاذه عرضة مهنة (السيرك) في الفقه الاسلامي :

يقوم الانسان بترويض الحيوانات وجعلها مسافة وفق أى أمر يوجه اليها من قبل المروض ، وقد اعتاد الكثير من الاشخاص علي امتهان هذه المهنة وهي القيام بتدريب الحيوانات علي حركات معينة كالرقص أو القفز أو غير ذلك مما هو ليس من مقدور الحيوان علي القيام به في أصل خلقته بحيث يقوم بها هذا الحيوان أمام جمهور واسع من المشاهدين ليحصل المدرب علي المال الوفير لقاء مشاهدة الناس لهذه الحيوانات وقد اختلف الفقهاء قديما حول هذه المسألة علي قولين :

القول الاول: جواز تدريب الحيوان لهذه الغاية ، وهو قول عند المالكية ":

ويستدل لهم بما يلي:

١- عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير أحسبه قال كان فطيما قال: فكان إذا جاء رسول الله . صلى الله عليه وسلم فرآه قال يا أبا عمير ما فعل النغير طائر صغير كالعصفورقالفكان يلعب به(٥٢) هذا الحديث فيه دليل علي جواز اللعب بالحيوان إذا كان لا يضره ولم يرد دليل يحظر تدريب الحيوان لهذه الغاية .

٢ – اذا جاز حبس الحيوان وهو الراجح فيما سبق في حدائق معينة ، ويحصل الانسان علي المال ممن يرغب في الاستناس به ، جاز تدريب الحيوان لهذه الغاية .

القول الثاني: كراهة ذلك وهو قول عند الحنابلة :

القول الثالث: تحريم تدريب الحيوان لهذه الغاية :

وهو قول الحنفية والمعتمد عند المالكية وقول الشافعية والمعتمد عند الحنابلة ويمكن أن يستدل لهم بأدلة أصحاب القول الثاني في المسالة السابقة

القول الراجح: في هذه المسالة هو القول الاول (٥٣)

ويرى الباحث " يصح السيرك إذا كان قائم علي الترفيه والسعاده من أجل متعة الانسان ولكن بشروط منها .

١- عدم الاضرار بالحيوانات أو التعرض لهم باى أذى سواء كان ضرب أو حبس وغير ذلك مما شابه .

٢- أن يكون هذا السيرك مرخصاً من جهة قانونية .

٣- أن يكون لهذه الحيوانات طبيباً متخصصاً وراعي لهذه الحيوانات .

٤- مراعاة الرعاية الصحية والبيطرية لهذه الحيوانات .

٥- أن يكون المدرب والراعي لهذه الحيوانات ذا خبرة عالية ويشتهر بحسن السير والسلوك .

٦- أن يكون الحيوان صالحاً ومهيئاً نفسيا وجسديا لهذا الدورالذي يقوم به .

٧- أن يعيش الحيوان في بيئة صالحة له من حيث الاتساع وغيره .

- تربية الحيوان من أجل نقل المخدرات : كما راينا في الاعلام أن تجار المخدرات يضعون في بطون الحيوانات الميتة مخدرات لكي تنقل من مكان لاخر ، ويضعون في أرجل الحمام المخدرات لكي يصلوها من مكان الي مكان اخر ، وهذا مخالف للعقل والدين ، فالله سبحانه وتعالي خلق الحيوان لكي نستفيد منه .

- التحريش بين الديوك ومصارعة الثيران : موقف الشريعة الاسلامية من ذلك أنها محرمة شرعا " نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن التحريش بين البهائم (٥٤)

- تعليم الحيوان لاذي الغير كالكلب : كما ذكرالباحث من قبل أن الحيوانات تكشف الجرائم ، وأن الكلب عنده كم من الذكاء ، وهذا الذكاء يستطيع الانسان من خلاله أن يسخره إما للخير وإما للشر ، فلا يصح أن يسخر الانسان الكلب من أجل الاضرار بالغير كالتعدى علي شخص بالجروح والاصابة أو الرعب والخوف وما شابه ، فالله سبحانه وتعالي خلق هذا الكلب من أجل

الحراسة وإكتشاف الجرائم وحماية الناس، وحينما يحول الانسان هذا الطريق الي طريق الضرر يدخل تحت بند سوء الأخلاق وأن الانسان اذا درب كلب علي إيذاء أحد فلابد أن يعاقب هذا الانسان المجرم باقصي العقوبة وأن يعاقب عقابين العقاب الاول الضرر الذي إصيب الانسان والضرر الاخر عقاب بسبب التدريب الخاطى لهذا الكلب، لان الكلب الاصل فيه المنفعه ولكن اذا تحول الي ضرر لابد أن يعاقب من حوله لان هذا جريمة في حق الانسان والحيوان .

الخاتمة :

مما سبق عرض حول الموضوع (لا اخلاقيات للتعالي البشرى تجاه الحيوان) يمكن استنتاج الاتي . أن الانسان استغل سيادته علي الحيوان بالطرق الخاطئة ، وتعدى علي الحيوان بانه مخلوق ضعيف لا يستطيع الدفاع عن نفسه ، ففي عالم الحيوان لقد اتضح لنا أن الحيوانات تمتلك العدالة والاحترام والوفاء عن بعض البشر فلابد من بناء وتعديل فكر قائم علي الخلق الرفيع يحترم الحيوان ويحافظ علي حقوقة ، وأن لا يتعدى الانسان علي الحيوان بالوجه المباشر والوجه الغير مباشر ، لان هذه الحيوانات امانه ومسئولة من الانسان الذى فضله الله علي سائر مخلوقاته بالعقل والحكمة والقوة ايضا ، والمقصود بالقوة ليست القوة البدنية ولكنه القوة العقلية .

(الهامش)

(١) - Peter Singer: Unsanctifying Human life, Edited by: Helga Kusha, Black well, OxFord,2000,P.301-309.

(٢) – عبداللطيف موسي عثمان ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ، بدون دار نشر القاهرة ١٩٩٧م .ص ٦١– ٦٢ .

(٣) – المرجع نفسه ، ص ٦١ .

(٤) – امام عبد الفتاح امام ، الأخلاق والسياسة (دراسة في فلسفة الحكم) المجلس الاعلي للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م . ، ص ٢٠ – ٢١ .

(٥) – رقادى أحمد ، رعاية الحيوان (دراسة مقارنة) ، في التشريع البيئي الجزائرى والتشريع الاسلامي) رسالة دكتوراه " تحت إشراف أ – د يوسي الهوارى " كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، الجزائر ، ٢٠١٣م .

، ص ٤٧.

(٦)Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans – p . 12 -13.

(٧)Peter Singer: Ethics and The New Animal Liberation Movement,(in); Peter Singer: defence of animals,Basil Blackwell, NewYork,1985,Pp1-10.

(٨) محمد علي كامل ، الحيوان والانسان " إحدى رسائل اخوان الصفا ، دار الترقي ، مصر ، ١٩٠٠م ، ص ١٧ – ١٨.

(٩) رواه الإمام أحمد في مسنده .

(١٠) - Tom Regan: The Case for animal Rights,p 145.

(١) محفوظ علي عزام ، في الفلسفة الطبيعية عن الجاحظ ، دار الهداية ، ١٩٩٥م ، ص ١٦٥ – ١٦٦ .

(٢) – عبداللطيف موسي عثمان ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ، بدون دار نشر القاهرة ١٩٩٧م . ص ١٢٥.

(٣) – امام عبد القتاح امام ، الأخلاق والسياسة (دراسة في فلسفة الحكم) ، ص ٧٢ – ٧٣ .

(١٤)REBECCA L. WALKER, HUMAN AND ANIMAL SUBJECTS OF RESEARCH: THE MORAL

SIGNIFICANCE OF RESPECT VERSUS WELFARE, Theoretical Medicine and Bioethics . p 315.

(٥) – محمد علي كامل ، الحيوان والانسان – إحدى رسائل اخوان الصفا ، ص ١٠ – ١١ .

(٦)Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans p 6-7. .

(٧) عبد اللطيف موسي عثمان ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٨)Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans . p 19 .

(٩) أنيتا جانيرى ، علم الحيوان (أسئلة وأجوبه في العلوم) ، إعداد لجنة التاليف والترجمة بمكتبة العبيكان بالرياض ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، ص٩- ١١ .

(٢٠) اندرو شارمن ، لماذا تنقرض الحيوانات ، ، ترجمة ناتالي سماحة ، مركز التعريب والبرمجة – الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م ص ٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٢ .

(٢٢) – نجلاء عبد الجواد صهوان ، الذبائح بالطرق الحديثة واللحوم المستوردة (دراسة فقهية (مجلد الرابع العدد حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالاسكندرية ، المجلد ٢٧ ، العدد ٤ ، ٢٠١١م ، ص ٦٠٣.

(٢٣) علي إسماعيل عبيد السنافي، أمراض الحيوانات الاليفة التي تصيب الانسان ، ص ١١١- ١١٦ .

(٢٤) ديفيدى ديجراتسيا ، حقوق الحيوان (مقدمة صغيرة جدا) ، ترجمة محمد سعد طنطاوى ، مراجعة ضياء وراد ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٢م . ص ١٣ – ١٤.

(٢٥) علي إسماعيل عبيد السنافي ، أمراض الحيوانات الاليفة التيب تصيب الانسان ، ، طبع بموافقة وزارة الثقافة في مصر ١٩٨٩ . دار الفراهيدى السعدون ، بغداد ، ١٩٩٠م. ص ٩- ١٥ .

(٢٦) محمد إسماعيل الجاويش ، من عجائب الخلق ، الدار الذهبية ، القاهرة ، ٢٠١٢م . ص ٤٨ – ٤٩ .

(٢٧) توماريغان ، حقوق الحيوان وأخطاء الناس ضمن كتاب الفلسفة البيئة من حقوق الحيوان الي الايكولوجيا الجذرية ، تحرير مايكل زيمرمان ، ترجمة معين شفيق رومية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (٣٣٢) ج ١، ط٣ ، ٢٠٠٦م . ، ص ٧٥ .

(٢٨) – ديفيدى ديجراتسيا ، حقوق الحيوان ، ص ٢٣ .

(٢٩) محمد علي كامل ، إخوان الصفا : الحيوان والانسان ، ص ٢- ٣ .

(٣٠) عبداللطيف موسي عثمان، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ص ٥٤.

(٣١)Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans . p 24.

(٣٢) – رواه ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة واحمد .

(٣٣) – رقادى أحمد ، رعاية الحيوان ، ص ٧٣ – ٧٤ .

(٣٤) – عبداللطيف موسي عثمان ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ص ١٢٥.

(٣٥) – المرجع نفسه ، ص ١٢٥.

(٣٦ – ديفيدى ديجريسا ، حقوق الحيوان ، ص ٢٣ .

(٣٧) – أندرو شارمن ، لماذا تنقرض الحيوانات ، ، ترجمة ناتالي سماحة ، مركز التعريب والبرمجة – الدار العربية للعلوم ، بيروت — لبنان ، ١٩٩٧م ص ٢٨ .

(٣٨)– إبراهيم محمد شعير ، التربية البيئية ، بدون دار نشر ، مصر – ٢٠٠٩ م .ص ٢٦– ٥١ .

(٣٩) – محمد إسماعيل الجاويش ، من عجائب الخلق ، ص ٣٠– ٣٢ .

١– (٤٠) – إيف سياما ، الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض (الفصائل والحماية) ، ترجمة هلا أمان الدين ، كتاب العربية ، دار المولف ، الرياض — المملكة العربية السعودية ، (١٤٠) ،٢٠١٤م .ص ٤٥.

(٤) — المرجع نفسه ، ص ١١٨ .

(٤٢). – محمد إسماعيل الجاويش ، من عجائب الخلق ، ص ٤١ – ٤٢ .

(٤٣) – إيف سيما هلا أمان الدين (الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض) ، ص ٦٦ – ٦٩ .

(٤٤) – أندور شارمن ، لماذا تنقرض الحيوانات ترجمة ناتالي سماحة ، مركز التعريب والبرمجة – الدار العربية للعلوم ، بيروت — لبنان ، ١٩٩٧م ، ص ١٢ — ١٤ .

٢– (٤٥) علي افندى رمضان ،كتاب الفوائد الحسبان لمعالجة الحيوان ، تصحيح عبدالغني أفندى ، بدون دار نشر ، ١٩٠٠م .، ص ٩ – ١١ .

(٤٦) محمد السيد أرناؤوط ، الانسان وتلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، بالمشاركة مع جمعية الرعاية المتكاملة المركزية بوزارة الثقافة والاعلام والتعليم والتنمية والمجلس الاعلي للشباب والرياضة بتنفيذ هيئة الكتاب — مصر ، ١٩٩٩م ، ص ١٤٢– ١٧٠ .

(٤٧) زينب عبد التواب رياض ، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين – مجلة جامعة محكمة الشارقة ، الامارات ، عدد ٢ ، مجلد ١٦، ٢٠١٩، ص ٣٨٣ –٣٨٦ .

(٤٨) Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans p 3- 4 .

(٤٩) – توم ريغان (حقوق الحيوان وأخطاء الانسان) ، ج١ ، ص ٧٣ .

(٥٠) – ديفيدى ديجراتسيا ، حقوق الحيوان ، ص ٦٦ – ٦٨.

(٥) عبداللطيف موسي عثمان ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، ص ١٢٩ – ١٢٠ .

(٥٢) رواه مسلم .

(٥٣) – رقادى أحمد ، رعاية الحيوان ، ص ٧١ – ٧٢ .

(٥٤) – رواه أبو داود (٢٥٦٢)، والترمذي (١٧٠٨)

(المرجع)

اولا : المراجع العربيه

١– إبراهيم محمد شعير : التربية البيئية ، بدون دار نشر ، مصر – ٢٠٠٩ م .

٢– امام عبد الفتاح امام ، الأخلاق والسياسة (دراسة في فلسفة الحكم) ، المجلس الاعلي للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٣– أنيتا جانيرى ، علم الحيوان (أسئلة وأجوبه في العلوم) ، إعداد لجنة التاليف والترجمة بمكتبة العبيكان بالرياض ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط٢ ، ٢٠٠٦م

٤– أندرو شارمن ، لماذا تنقرض الحيوانات ، ترجمة ناتالي سماحة ، مركز التعريب والبرمجة – الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م .

٥– – إيف سياما ، الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض (الفصائل والحماية) ، ترجمة هلا أمان الدين ، كتاب العربية ، دار المولف ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، (١٤٠) ،٢٠١٤م .

٦- تؤم ريغان ، حقوق الحيوان وأخطاء الانسان ، ضمن كتاب الفلسفة البيئة من حقوق الحيوان الي الايكولوجيا الجذرية ، تحرير مايكل زيمرمان ، ترجمة معين شفيق رومية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، (٣٣٢) ج ١، ط٣ ، ٢٠٠٦م .

٧- رقادى أحمد ، رعاية الحيوان (دراسة مقارنة) ، في التشريع البيئي الجزائرى والتشريع الاسلامي) رسالة دكتوراه " تحت إشراف أ – د يوسي الهوارى " كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، الجزائر ، ٢٠١٣م .

٨- زينب عبد التواب رياض ، الحيوان بين الحياة والدين في عصور ما قبل التاريخ في مصر وبلاد الرافدين – مجلة جامعة محكمة الشارقة ، الامارات ، عدد ٢ ، مجلد ١٦، ٢٠١٩، ص ٣٨٣ -٣٨٦ .

٩- علي أفندى رمضان ، كتاب الفوائد الحسبان لمعالجة الحيوان ، تصحيح عبدالغني أفندى ، بدون دار نشر ، ١٩٠٠م .

١٠- علي إسماعيل عبيد السنافي ، أمراض الحيوانات الاليفة التي تصيب الانسان ، طبع بموافقة وزارة الثقافة في مصر ١٩٨٩ . دار الفراهيدى السعدون ، بغداد ، ١٩٩٠م.

١١- عبداللطيف موسي عثمانى ، حقوق الحيوان وأخلاقيات الانسان ، بدون دار نشر القاهرة ١٩٩٧م .

١٢- محمد علي كامل ، الحيوان والانسان " إحدى رسائل اخوان الصفا ، دار الترقي ، مصر ، ١٩٠٠م .

١٣- محفوظ علي عزام ، في الفلسفة الطبيعية عند الجاحظ ، دار الهداية ، ١٩٩٥م .

١٤- – محمد علي كامل ، الحيوان والانسان – إحدى رسائل اخوان الصفا .

١٥- محمد إسماعيل الجاويش ، من عجائب الخلق ، الدار الذهبية ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

١٦- ديفيدى ديجراتسا ، حقوق الحيوان (مقدمة صغيرة جدا) ، ترجمة محمد سعد طنطاوى ، مراجعة ضياء وراد ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٢م .

١٧- محمد السيد أرناؤوط ، الانسان وتلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، بالمشاركة مع جمعية الرعاية المتكاملة المركزية بوزارة الثقافة والاعلام والتعليم والتنمية والمجلس الاعلي للشباب والرياضة بتنفيذ هيئة الكتاب – مصر ، ١٩٩٩م .

١٨- نجلاء عبد الجواد صهوان ، الذبائح بالطرق الحديثة واللحوم المستوردة (دراسة فقهية (مجلد الرابع العدد حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالاسكندرية ، المجلد ٢٧ ، العدد ٤ ، ٢٠١١م .

ثانيا : المراجع الاجنبية

1 -Peter Singer: Ethics and The New Animal Liberation Movement,(in); Peter Singer: defence of animals,Basil Blackwell, NewYork,1985.،

2- Peter Singer: Unsanctifying Human life, Edited by: Helga Kusha, Black well, OxFord,2000.،

3-Tom Regan: The Case for animal Rights, Berkeley and los angeles،

University of California Press,2004.،

4-Taimie L. Bryant, Similarity or Difference as a Basis for Justice: Must Animals Be Like Humans to Be Legally Protected from Humans?, 70 Law and Contemporary Problems 207-254 (Winter 2007.

5-REBECCA L. WALKER, HUMAN AND ANIMAL SUBJECTS OF RESEARCH : THE MORAL SIGNIFICANCE OF RESPECT VERSUS WELFARE,

Theoretical Medicine and Bioethics (2006) 27: 305 –331 !
Springer 2006.